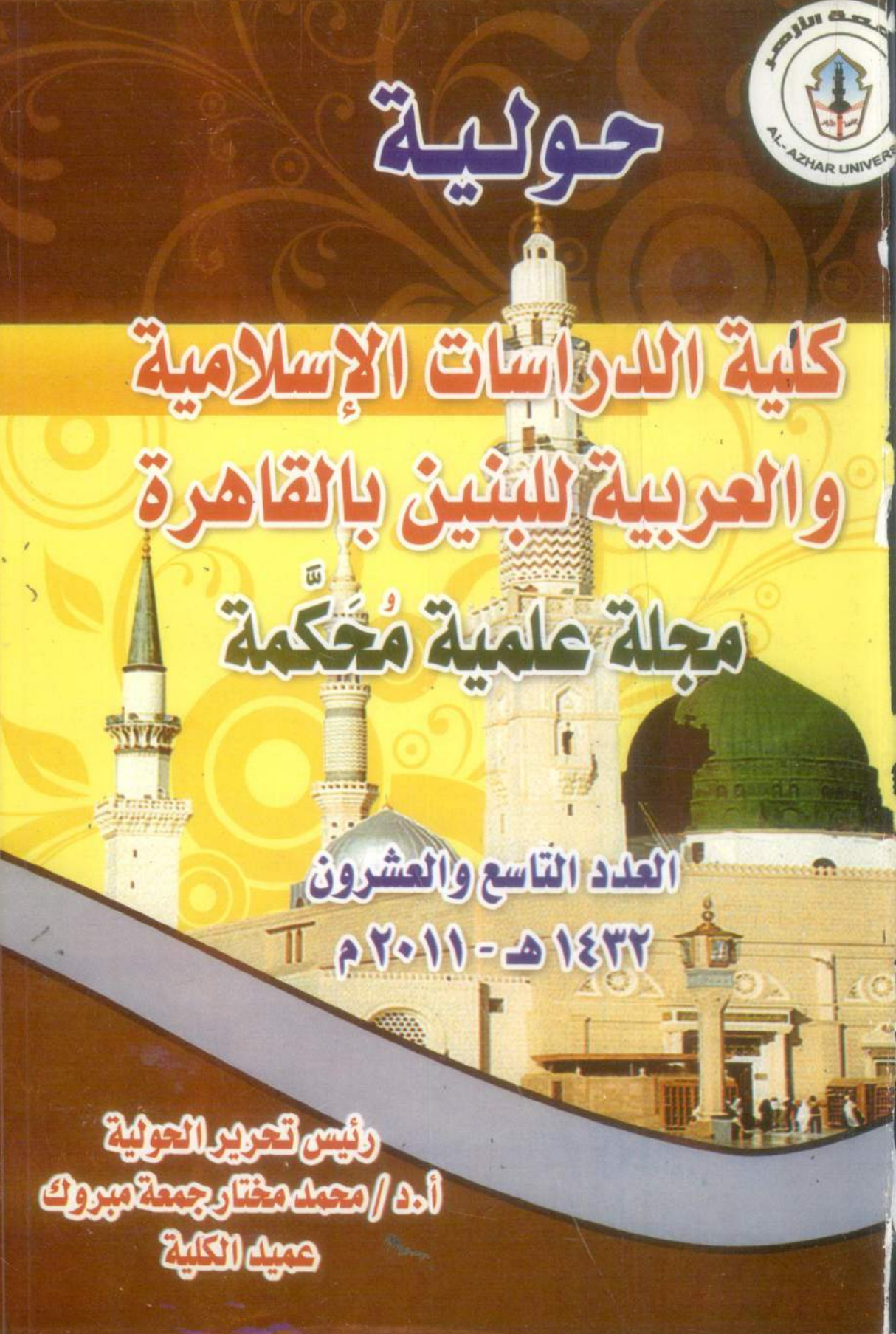

حولية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

مجلة علمية مُحَكَّمة

العدد التاسع والعشرون
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

رئيس تحرير الحولية
أ.د / محمد مختار جمعة مبروك
عميد الكلية

حوليـــــة

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

مجلة علمية محكمة

العدد التاسع والعشرون

الجزء الثالث

رئيس تحرير الحولية

أ.د/ محمد مختار جمعة مبروك

عميد الكلية

١٤٣٢-٢٠١١م

بسم الله الرحمن الرحيم

" وقـــل رب زدنـــى علمـــا "

سورة طه : جزء من الآية ١١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة رئيس التحرير

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه ورسله سيدنا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن تبع هداه .

وبعد :

فبعد ثورات الربيع العربى وبزوغ شمس الحرية ، وبعد أن خطت الأمة فى مجال الإصلاح السياسى خطوات جيدة – فإننا فى حاجة إلى بذل أقصى الجهد فى مجال العلم والمعرفة ، فالبحث العلمى الجاد يعد من أهم عوامل النهضة والرقى لأى امة تريد أن تكون فى مصاف الأمم المتقدمة .

وإن قراءة تراثنا الحضارى الإسلامى واللغوى قراءة واعية تشكل منطلقا قويا لنهضة فكرية وعلمية إسلامية وعربية فى رؤية عميقة تأخذ من ماضيها ما تبنى عليه حاضرها وتنطلق به فى مستقبلها ، تنبثق من عمق التراث ، ولا تنكفئ على الذات أو تنعزل عن الحاضر أو تتخلف عنه ، بل تنظر بعين الاعتبار إلى العلوم والدراسات الحديثة والعصرية ، فتأخذ منها النافع والمفيد ، لتثمر فى النهاية شيئا جديدا يتناسب وروح العصر الذى نعيشه ، ويشكل أهم ملامح خصوصيتنا الحضارية ، ويكون هويتنا الواقية فى زمن العولمة والتيارات الفكرية والثقافية الوافدة الجارفة .

وإنى لأوكد أن فى تراثنا العربى الإسلامى – علميا وفكريا وثقافيا – من الثراء والتنوع مايدعو بقوة إلى إعادة قراءته قراءة متأنية تنقحه وتمحصه ، وتنفض عنه ما علق به من غبار الزمن ، وتبرز أهم ملامحه من الشمول والوسطية والتيسير ، إذ لا تعرف ثقافة من الثقافات من هذه المعانى ما عرفته الثقافة الإسلامية .

كما أننا فى حاجة – أيضا – إلى قراءة واقعنا المعاصر قراءة واعية ، ودراسة قضاياه دراسة جادة ، تعمل على حل مشكلاته ، وتواكب مستجداته وتطوراته ، وتسهم فى نهضة الأمة ورقيها .

وفى هذا العدد التاسع والعشرين لحولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة تقدم للأمة وللدارسين والباحثين فى مجال العلوم الشرعية والعربية مجموعة متميزة من البحوث العلمية المحكمة لنخبة متميزة من أعضاء هيئة التدريس بالكلية وبعض الباحثين من خارجها إيمانا منا بقيمة التواصل العلمى وأن العلم رحم بين أهله ، وذلك فى ضوء رسالة الأزهر وريادته العلمية .

فقد كان الأزهر الشريف - وسيظل - حصنا حصينا للإسلام واللغة العربية ، حاملا للرسالة ، مؤديا للأمانة ، في ضوء وسطية الإسلام واتساع أفقه العلمي والفكري والثقافي .

وما هذه المجلة التي تصدرها كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة إلا قطرة من فيض بحره العلمي الزاخر .

ولله در شوقي إذ يقول في الأزهر ورجاله :

قسم في فم الدنيا وحيّ الأزهرا ... وانثر على سمع الزمان الجوهرا
واخشع مليا واقض حق أئمة ... طلعوا به زهرا وماجوا أبحرا
كانوا أجل من الملوك جلالة ... وأعز سلطانا وأعظم مفخرا
زمن المخاوف كان فيه جنابهم ... حرم الأمان وكان ظلهم الذرا

وهاشم الرفاعي حيث يقول :

كانوا لمن ظلموا حصون عدالة ... كانوا الشكيم لمن طغى وتجبرا
ما قامروا بالدين في سبل الهوى ... كلا ولا اتخذوا الشريعة متجرا
عاشوا أئمة دينهم وحماته ... لايسمحون بأن يباع ويشترى
ثم انطوت تلك الشموس وإنها ... لأشد إيمانا وأطهر منزرا

وحيث يقول :

فمعقل إرشاد ومنبع حكمة ... وبحر علوم ليس يدرك آخره
تدفق منه النور كالصبح مشرقا ... ورف رفيف الروض يختال ناضره
وبات على هدى الشريعة حارسا ... فما هو إلا قائم الليل ساهره
وكان شجا في حلق كل مضلل ... إلى أن نأى عن ساحة الدين تاجره
حذار من الليث الكريم فإنه ... ليوشك أن ينأى عن الحلم صابره
فمهما أعدت حوله من مزالق ... ستعبرها رايته وشعائره
وليس يمارى في عظيم جهاده ... مدى الدهر إلا جاحد الفضل كافره
وإن ترمه بالضر يوما يدى امرئ ... فذلك بيت الله والله قاهره

هذا والله من وراء القصد ، وهو حسبنا ونعم الوكيل

عميد الكلية ورئيس التحرير

أ.د/ محمد مختار جمعة ميروك

هيئة تحرير الحولية

رئيس التحرير

أ.د/ محمد مختار جمعة مبروك

عميد الكلية

أعضاء أسرة التحرير

١- الأستاذ الدكتور/ المحمدى عبد الرحمن عبد الله

وكيل الكلية

٢- الأستاذ الدكتور/ زهران محمد جبر

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها

٣- الأستاذ الدكتور/ عباس عبد اللاه عباس

رئيس قسم الشريعة الإسلامية

٤- الأستاذ الدكتور/ محمد محمد زناتى عبد الرحمن

الأستاذ المتفرغ بقسم أصول الدين

سكرتير التحرير

أ / عادل مدبولى أمين

الأساتذة أعضاء لجان تحكيم المجلة (العدد التاسع والعشرين)

أولا : قسم أصول الدين

تخصص التفسير وعلوم القرآن

١	أ.د/ المحمدى عبد الرحمن عبد الله	أستاذ التفسير وعلوم القرآن ووكيل الكلية
٢	أ.د/ محمد محمد زناتى عبد الرحمن	أستاذ التفسير وعلوم القرآن المتفرغ
٣	أ.د/ أبو سريع محمد أبو سريع	أستاذ التفسير وعلوم القرآن المتفرغ
٤	أ.د/ على حسن محمد سليمان	أستاذ التفسير وعلوم القرآن

تخصص الحديث وعلومه

١	أ.د/ إبراهيم إسماعيل قنديل	أستاذ الحديث وعلومه غير المتفرغ
٢	أ.د/ محمد رياض سيد أحمد	أستاذ الحديث وعلومه المتفرغ
٣	أ.د/ محروس حسين عبد الجواد	أستاذ الحديث وعلومه المتفرغ

تخصص العقيدة والفلسفة

١	أ.د/ محمد رشاد عبد العزيز	أستاذ العقيدة والفلسفة غير المتفرغ
٢	أ.د/ إبراهيم عبد الشافى إبراهيم	أستاذ العقيدة والفلسفة

ثانيا : قسم اللغة العربية وآدابها

تخصص اللغويات

١	أ.د/ فايز زكى محمد دياب	أستاذ اللغويات المتفرغ
٢	أ.د/ محمد محمد سعيد	أستاذ اللغويات المتفرغ
٣	أ.د/ محمد المختار محمد المهدى	أستاذ اللغويات غير المتفرغ
٤	أ.د/ فهمى حسن النمر	أستاذ اللغويات المتفرغ

تخصص البلاغة والنقد

١	أ.د/ فوزى السيد عبد ربه	أستاذ البلاغة والنقد المتفرغ
٢	أ.د/ فريد بدوى النكلاوى	أستاذ البلاغة والنقد المتفرغ
٣	أ.د/ فتحى فريد عبد القادر	أستاذ البلاغة والنقد عضو لجنة
٤	أ.د/ إبراهيم صلاح السيد سليمان الهدهد	أستاذ البلاغة والنقد عضو محكم

تخصص الأدب والنقد

١	أ.د/ زهران محمد جبر	أستاذ الأدب والنقد
٢	أ.د/ طاهر عبد اللطيف عوض	أستاذ الأدب والنقد المتفرغ
٣	أ.د/ على على صبح	أستاذ الأدب والنقد غير المتفرغ

تخصص أصول اللغة

١	أ.د/ إبراهيم محمد عبد الحميد أبو سكين	أستاذ أصول اللغة المتفرغ
٢	أ.د/ عبد الحليم محمد عبد الحليم	أستاذ أصول اللغة غير المتفرغ

إيضاح

١- حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة هى مجلة علمية محكمة تصدر مرة كل عام.

٢- تعنى الحولية بنشر البحوث العلمية التى تتميز بالأصالة والجدة فى مجال الدراسات الإسلامية والعربية.

٣- تخضع البحوث العلمية المقدمة للنشر بها للتحكيم العلمى السرى من قبل اثنين من الأساتذة المتخصصين فى مجال البحث المقدم .

٤- الدراسات والمقالات المنشورة فى هذه الحولية تعبر عن آراء وأفكار أصحابها ، وهى على مسئوليتهم الكاملة ، ولا تمثل - بالضرورة - رأى الحولية أو اتجاهها .

٥- ترتيب الموضوعات فى الحولية يخضع لأمور فنية لا علاقة لها بأهمية البحث أو مكانة البحث .

أبحاث قسم أصول الدين

أمثـــال المؤمـــن

فى الحديـــث النبـــوي

د / خالد شاكر عطية

أستاذ مساعد ــ بكلية أصول الدين والدعوة

بطنطا ــ قسم الحديث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله و ه لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله .

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون }.

{ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما }.

وبعـــــــــــد

فقد بعث الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأداء الرسالة وتبليغ الأمانة على أكمل وجه ، وكان لا يألو جهدا في تعليم أمته وهدايتهم إلى الصراط المستقيم ، فكان صلى الله عليه وسلم يضرب الأمثال وينوع الأدلة والبراهين .

وإذا علمنا مدى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على هداية أمته كما وصفه ربه ومَا أرسلناك إلا رحمة للعالمين " الأنبياء(١٠٧) } وقال سبحانه أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين " يونس(٩٩) } وقال فلعلك باخع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا " الكهف (٦).

وإذا علمنا أن النبي صلى الله عليه وسلم آتاه الله جوامع الكلم وفصل الخطاب وروعة البيان وحلاوة العبارة ، تبين لنا أنه عليه الصلاة والسلام بذل جهده واستفرغ طاقته لتبليغ رسالة ربه ، فأحيانا يستعمل الإشارة لتوضيح الكلام ، وأحيانا يستعمل ضرب المثال لتقريب المعنى وتوضيح الصورة .

وقد شرح الله تعالى صدري لإبراز هذا الجانب البياني في حديث النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان هذا البحث المتواضع في الأمثال التي ضربها النبي صلى الله عليه وسلم للمؤمن ، فجاءت هذه الدراسة الموضوعية في الحديث النبوي مقسمة إلى مقدمة وفصلين وخاتمة ،

فأما المقدمة فنوهت فيها بأهمية الموضوع وبينت المنهج الذي اتبعته في البحث ،

وأما الفصل الأول :- فتحدثت فيه عن عدد من المباحث وهي :-

- تعريف المثل ،
- الفرق بين المثل بالفتح والمثل بالكسر ،
- أهمية ضرب الأمثال ،
- فوائد ضرب الأمثال ،
- بعض المؤلفات في أمثال الحديث النبوي ،

وأما الفصل الثاني :-فقد ضمنته عددا من المباحث وهي :-

- مثل المؤمن كالنخلة ،
- مثل المؤمن كالأترجة ،
- مثل المؤمن كالخامة من الزرع ،
- مثل المؤمن كالنحلة ،
- مثل المؤمن كالفرس ،
- مثل المؤمن كالقطعة من الذهب الأحمر ،
- مثل المؤمن كالسنبلة ،
- مثل المؤمن كالجسد الواحد ،
- مثل المؤمن – عند البلاء- كالحديدة ،
- مثل المؤمن –عند الشفاء-كالبردة ،
- مثل المؤمن كالغراب الأبقع أو الأعصم ،
- مثل المؤمن والأجل ،
- مثل المؤمن كالشعرة البيضاء ،
- مثل المؤمن كالعطار ،

وكان منهجي في البحث على النحو التالي :-

١-أقوم بجمع الأحاديث النبوية التي ورد فيها تمثيل المؤمن بمثال ما ٠

٢-أخرجها تخريجا مفصلا من كتب السنة المطهرة ٠

٣-أتحدث عن حكم الحديث وبيان درجته ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بالعزو عن بيان الحكم لصحة أحاديثهما وقوة شرطهما وجلالة قدرهما وتلقي الأمة لكتابيهما بالقبول ، أما إن كان الحديث في غير الصحيحين فإن وجدت تصحيحا أو تضعيفا لأحد من علماء الحديث كالترمذي والحاكم وغيرهما ، فإن توصلت بعد الدراسة والتحقيق إلى ما يوافق قول الإمام سكت ولم أعقب على حكمه ، وإن وقفت على ما يخالف حكمه تتبعته بالبيان والتحقيق ٠

٤-أشرح بعض الكلمات الغريبة التي اشتمل عليها الحديث معتمدا على كتب غريب الحديث وكتب شروح الحديث ٠

٥-أبي أوجه الشبه في الحديث معتمدا على شروح الحديث وكتب الأدب والمعاجم ونحوها ٠

٦-ألخص أوجه الشبه بعبارات قليلة وألفاظ موجزة ٠

ثم الخاتمة وقد ضمنتها محتوى البحث ونتائجه ، ثم الفهارس العامة ومراجع البحث ٠

وأسميته " أمثال المؤمن في الحديث النبوي " ٠

فإن حالفني التوفيق فلله المنة والفضل ، وإن كانت الأخرى فمن تقصيري وضعفي ، والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يبيض به وجهي ويثقل به موازيني يوم ألقاه ٠

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين ٠

د خالد شاكر عطية

الفصل الأول :- ويشتمل على :-

-تعريف المثل٠

- الفرق بين المثل بالفتح والمثل بالكسر ٠

- أهمية ضرب الأمثال ٠

- فوائد ضرب الأمثال ٠

- بعض المؤلفات في أمثال الحديث النبوي ٠

تعريف الأمثال لغة واصطلاحاً :-

المثل في اللغة :- جاء في لسان العرب " مِثل كلمة تَسْوِيَةٍ يقال هذا مِثله ومَثَله كما يقال شِبْهه وشَبَهُه بمعنى قال ابن بري الفرق بين المُماثَلة والمُساواة أن المُساواة تكون بين المختلِفين في الجنس والمتَّفقين لأن التَّساوي هو التكافُؤ في المِقدار لا يزيد ولا ينقُص وأما المُماثَلة فلا تكون إلا في المتفقين تقول نحوُه كنحوه وفقهُه كفقهه ولونُه كلونه وطعمُه كطعمه فإذا قيل هو مِثلة على الإطلاق فمعناه أنه يسدُّ مسدَّه والمَثَلُ والمَثِيلُ كالمِثل والجمع أمْثالٌ وهما يَتَماثلان (١)

واصطلاحاً :- الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى ، ويسمى التشبيه . (٢)

وفي جمهرة الأمثال للعسكري : أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام لقولهم " كما تدين تدان " وهو من قولك هذا مثل الشئ ومثله كما تقول شبهه وشبهه ، ثم جعل كل حكمة سائرة مثلا .(٣)

وقال الأصفهاني في غريب القرآن " والمثل يقال على وجهين أحدهما: بمعنى المثل نحو شبه وشبه ونقض ونقض، قال بعضهم.

وقد يعبر بهما عن وصف الشئ نحو قوله (مثل الجنة التى وعد المتقون) والثانى: عبارة عن المشابهة لغيره في معنى من المعاني أي معنى كان وهو أعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أن الند يقال فيما يشارك في الجوهر فقط، والشبه يقال فيما يشارك في الكيفية فقط، والمساوي يقال فيما يشاركه في الكمية فقط، والشكل يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط، والمثل عام

.....

(١) لسان العرب ١١/٦١٠

(٢) علم البيان صـ ٤٢ .

(٣) جمهرة الأمثال صـ ٥ .

في جميع ذلك ولهذا لما أراد الله تعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال: (ليس كمثله شئ) وأما الجمع بين الكاف والمثل فقد قيل ذلك لتأكيد النفي تنبيها على أنه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفى بليس الامرين جميعا.

وقيل المثل ههنا هو بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على أنه وإن وصف بكثير مما يوصف به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما يستعمل في البشر، وقوله: (للذين لا يؤمنون بالاخرة مثل السوء ولله المثل الاعلى) أي لهم الصفات الذميمة وله الصفات العلى.(١)

الفرق بين المثل بالفتح والمثل بالكسر :-

قال الزركشي في البرهان :-

وقال الزمخشري المثل في الأصل بمعنى المثل أي النظير يقال مثل ومثل ومثيل كشبه وشبه وشبيه ثم قال ويستعار للحال أو الصفة أو القصة إذا كان لها شأن وفيها غرابة وظاهر كلام أهل اللغة أن المثل بفتحتين الصفة كقوله مثلهم كمثل الذى استوقد ناراوكذا مثل الجنة وما اقتضاه كلامه من اشتراط الغرابة مخالف أيضا لكلام اللغويين وما قاله من أن المثل والمثل بمعنى ينبغى أن يكون مراده باعتبار الأصل وهو الشبه وإلا فالمحققون كما قاله ابن العربي على أن المثل بالكسر عبارة عن شبه المحسوس وبفتحها عبارة عن شبه المعاني المعقولة فالإنسان مخالف للأسد في صورته مشبه له في جراءته وحدته فيقال للشجاع أسد أي يشبه الأسد في الجراة ولذلك يخالف الإنسان الغيث في صورته والكريم من الإنسان يشابهه في عموم منفعته

.....

(١) غريب القرآن ٢/١

وقال غيره لو كان المثل والمثل سيان للزم التنافي بين قوله ليس كمثله شئ وبين قوله ولله المثل الأعلى فإن الأولى نافية له والثانية مثبتة له وفرق الإمام فخر الدين بينهما بأن المثل هو الذى يكون مساويا للشئ في تمام الماهية والمثل هو الذى يكون مساويا له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية . (١)

.....

(١)البرهان ٤٨٩/١ .

أهمية ضرب الأمثال :-

لا شك أن ضرب الأمثال من الأهمية بمكان في الدعوة إلى الله وإرساء مبادئ العقيدة الإسلامية في النفوس ، وليس أعظم دلالة على أهمية الأمثال من القرآن الكريم ، فالله جل جلاله يقول { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ }.

فقد الله تعالى ضرب المثال للبيان منة امتن بها على عباده ، بل لا يعقلها ولا يتدبرها إلى العالمون ، ولذا جاء عن بعض السلف أنه كان يقول: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهمه بكيت على نفسي؛ لأن الله تعالى يقول: { وَتِلْكَ الأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلا الْعَالِمُونَ }(١)

وقال تعالى " ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون " ، قال الماوردي : من أعظم علم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالأمثال وإغفالهم الممثلات، والمثل بلا ممثل كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام . (٢)

وقال أيضا :- وفي ضرب الأمثال تنكيت للخصم الشديد الخصومة، وقمع لضرورة الجامع الأبي، فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه في سائر كتبه الأمثال، ومن سور الإنجيل سور تسمى سورة الأمثال، وفشت في كلام النبي صلى الله عليه وسلم وكلام الأنبياء والحكماء.(٣)

وعن أبي هريرة ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أعربوا القرآن ، واتبعوا غرائبه وغرائبه فرائضه وحدوده ، فإن القرآن نزل على خمسة أوجه : حلال وحرام ومحكم

.....

(١) تفسير ابن كثير ٢٠٨/١ .

(٢) الأتقان للسيوطي ٣٨٦/ .

(٣) المصدر السابق

(٩)

ومتشابه وأمثال ، فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالأمثال » ٠ (١)

وأخرج الرامهرمزي في كتاب أمثال الحديث بسنده عن عبد الله بن عمرو ، يقول : « حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم ألف مثل (٢)

وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته المثبتة لاجتناب معصيته وترك الغفلة عن الحفظ والازدياد من نوافل الفضل ٠

---

(١) أخرجه البيهقي بسند ضعيف في شعب الإيمان٥/٣٠٧

(٢) أمثال الحديث صـــ ٦ ٠

فوائد ضرب الأمثال :-

وضرب الأمثال لون من ألوان البيان والبلاغة لإيصال المعنى المراد إلى نفس السامع ، وللأمثال فوائد عديدة ، منها :-

١- تقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس :-

- قال الترمذي الحكيم :-فالأمثال نموذجات الحكمة لما غاب عن الأسماع والأبصار لتهتدي النفوس بما أدركت عيانا ، فمن تدبير الله لعباده أن ضرب لهم الأمثال من أنفسهم لحاجتهم إليها ليعقلوا بها فيدركوا ما غاب عن أسماعهم وأبصارهم الظاهرة ، فمن عقل الأمثال سماه الله تعالى في كتابه عالما لقوله تعالى " وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون " .

وقال أيضا :- فإذا ضربت لها – أي النفوس – الأمثال صار ذلك الأمر لها بذلك المثل كالمعاينة كالذي ينظر في المرآة فيبصر فيها وجهه ويبصر بها من خلفه لأن ذلك المثل قد عاينه ببصر الرأس ، فإذا عاين هذا أدرك الذي غاب عنه بهذا المثل فسكنت النفس وانقادت للقلب .(١)

فالأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي والغائب بالمشاهد.

٢-تعليم البيان :- قال الزركشي في البرهان :- ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة والمثل أعون شئ على البيان.

فإن قلت لماذا كان المثل عونا على البيان وحاصله قياس معنى بشئ من عرف ذلك المقيس فحقه الاستغناء عن شبيهه ومن لم يعرفه لم يحدث التشبيه عنده معرفة ، والجواب أن الحكم والأمثال تصور المعاني تصور الأشخاص فإن الأشخاص والأعيان أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس بخلاف المعاني المعقولة فإنها مجردة عن الحس ولذلك دقت ولا ينتظم

(١) الأمثال من الكتاب والسنة ١٣/١ ، ١٧ .

مقصود التشبيه والتمثيل إلا بأن يكون المثل المضروب مجربا مسلما عند السامع وفى ضرب الأمثال من تقرير المقصود مالا يخفى إذ الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلى والشاهد بالغائب فالمرغب هذا في الإيمان مثلا إذا مثل له بالنور تأكد في قلبه المقصود والمزهد في الكفر إذا مثل له بالظلمة تأكد قبحه في نفسه وفيه أيضا تبكيت الخصم وقد أكثر تعالى في القرآن وفى سائر كتبه من الأمثال وفى سور الإنجيل سورة الأمثال قال الزمخشري التمثيل إنما يصار إليه لكشف المعاني وإدناء المتوهم من المشاهد فإن كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله وإن كان حقيرا كان المتمثل به كذلك فليس العظم والحقارة في المضروب به المثل إلا بأمر استدعته حال الممثل له ألا ترى أن الحق لما كان واضحا جليا تمثل له بالضياء والنور وأن الباطل لما كان بضده تمثل له بالظلمة وكذلك جعل بيت العنكبوت مثلا في الوهن والضعف. (١)

٣- ضرب الأمثال يؤثر في القلوب ما لايؤثر وصف الشئ في نفسه :

قال الزركشي :- لتوطن رسول النفس بذلك على ما لا يمكنها التحرز منه إذ لا يحسن منها التحرز من ذلك ولتحذر ولا ما يمكنها التحرز منه ويحسن بها ذلك ولترغب لم فيما يجب أن يرغب فيه وترهب فيما يجب أن أن ترهبه وليقرب عندها ما تستبعده وينعد لديها ما تستقر به وليبين لها أسباب الأمور وجهات الاتفاقات البعيدة الاتفاق بها فهذه قوانين الأحكام والأمثال قلما يشذ عنها من جزئياتها شئ. (٢)

.....

(١) ، (٢) البرهان ٤٨٨/١

قال ابن القيم رحمه الله " النفس تأنس بالنظائر والأشباه ، وتنفر من الغربة والوحدة."

الأمثال تنوع في الحديث ، وتلوين في العرض ، ودفع للملل ، وبعث للنشاط ، يجعل النفس في تقبل وإقبال ، كما أن في الأمثال مجال للتجديد ، والتطوير المفيد ، كما قلنا تريد أن تضرب له مثل فتأخذ له ، هذا المثل عبر مرحلة من المراحل ، إلى مرحلة وإلى مرحلة أخرى وإلى أمور من هنا وهناك ، يحصل بها حينئذ كثير من الفوائد ومن أهمه كما قلنا أن النفس تأنس بهذا ، وتلتفت إليه ، وتستفيد منه. (١)

٤- الأمثال يسهل تدولها ويخف استعمالها مع كثرة معانيها وجسيم عائدتها :-

يقول القاضي أبو محمد الرامهرمزي :- هذا ذكر الأمثال المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي على خلاف ما رويناه من كلامه المشاكل للأمثال المذكورة عن متقدمي العرب ، فإن تلك تقع مواقع الإفهام باللفظ الموجز المجمل ، وهذه بيان وشرح وتمثيل يوافق أمثال التنزيل التي وعد الله عز وجل بها وأوعد ، وحرم وأحل ، ورجى وخوف ، وقرع بها المشركين وجعلها موعظة وتذكيرا ، ودل على قدرته مشاهدة وعيانا وعاجلا وآجلا : (وله المثل الأعلى في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم (١)

٥- التأثير النفسي والوجداني :-

ليست القضية هي القناعة بالفهم ، وليست هي حضور في الذهن ، وإنما المشاعر تتأثر بالأمثال ، المشاعر ترغيباً وتحبيباً ، واستمالة ، أو ترهيباً ، وتنفيراً ، وإبعاداً ، تتأثر بهذا المثل.

لأن التصوير دائماً الصورة في المعنى أو في المعاني اللغوية دائماً تتكامل مع بعضها لتؤدي نتيجة ذات أبعاد كثيرة منها:

-1البعد النفسي والوجداني.

-2البعد العقلي والذهني.

-3البعد الجمالي والذوقي.

والبعد الذوقي والجمالي فأنت تستحسن عندما تذكر لك الصورة أو البيت من الشعر الجميل فيه بلاغة والذي فيه تشبيهات ، واستعارات ، وكنايات ، تتعجب فتأخذ هذا المعنى الذوقي والجمالي ويقنعك أيضاً فتستفيد من الناحية التأمل والتفكر والإقناع ، ثم أيضاً تتغير نفسك وقلبك وهذا مقصود مهم ، لأن المثل الذي نضربه إنما نريده لكي تستقيم السلوكيات وتتعدل الأخطاء التي قد يقع فيها الناس.

ولذلك هذا التأثير النفسي ، هو صنو الإقناع العقلي.

ولا تكتمل قوى التأثير الإيجابي في السلوك غالباً ، إلا بهذه العناصر:

أ- الإقناع العقلي.

ب- التأثير الوجداني.

ج- الواقع العملي.

فنحن نقول إن المثل يحقق الإقناع العقلي ، كما أسلفنا ويبقى في الذهن فهماً ، ويبقى في الذهن صورة حاضرة حية ، كما أنه أيضاً يحقق التأثير النفسي ، إما بالتقريب ، أو التنفير.

ونأخذ أيضاً بعض الأمثلة والشواهد القرآنية التي هي ولا شك اعظم وأبلغ أمثلة تضرب للناس للانتفاع والاهتداء والإقتداء"وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ } [الأعراف:١٧٥-١٧٦] . وهذه الآيات وهذا المثل جديرة بأن تفرد لها ليس درساً واحداً وإنما دروساً عديدة ، ومن أراد فليرجع إلى ما أبدعه يراع ابن القيم في هذه الآيات ، إما في التفسير القيم ، أو بدائع التفسير الذي جمع من تفسيره ، فإنه أفاض في هذا معنى إفاضة جميلة.

ونحن نوجز ما يبين لنا هذا المعنى المراد:

وهو عبارة عن مثل مصور في مشاهد متعددة ، كما قلنا الأمر يحصل به تأثير نفسي وجداني ، له أثر بعد ذلك سلوكي.

"وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا... } فهذا ذكر النعمة الإلهية بإنزال الآيات وبعث الرسل ، والوحي الإلهي الذي فيه هداية الناس وخير دنياهم وأخراهم بإذن الله عز وجل.

"فَانسَلَخَ مِنْهَا ... } وهذه صورة ، صورة تشبيهية متكاملة مثل سلخ الجلد ، كيف عندما يسلخ الجلد ؟ أو ما الذي يكون ؟

لو أن إنساناً سلخ جلده أو عندما تسلخ جلد الشاه ، فكل المنظر الجميل ، والشيء الذي كان يستر ، ويحميه كله.

"وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ } اصلا بمجرد أن يشبه هذا الإنسان بالكلب ، هذا تمثيل منفر ، النفس تشمئز وتنقبض ، لأن الكلب ليس حيواناً أليفا أو محبوبا ، أو حيواناً من الحيوانات التي كما يقولون أليفة ، بمعنى أن فيها المعاني التي يميل لها الإنسان أحياناً أو يتعامل معها.

ولذلك - والعياذ بالله - من أسوء ما يشتم به الإنسان ، أو من أخطأ ما يقع من الإنسان ، من زلة اللسان أن يقول للإنسان أن يناديه بصفة الكلب أو يقول له : يا كلب أو كذا . لماذا ؟ لأنها شيء محقر. (١)

.....

١-الأمثال فوائد وشواهد د على عمر بادحدح .

أشهر المؤلفات في " أمثال الحديث " :-

قام العلماء بتأليف المؤلفات والكتب في " أمثال الحديث " والتي منها :-

١-أمثال الحديث :- للقاضي أبي محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ت٣٦٠هـ

٢-الأمثال في الحديث النبوي :- لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني ٣٦٩ هـ ٠

٣-الأمثال من الكتاب والسنة : لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي ٣٢٠هـ ٠

٤-جمهرة الأمثال :- لأبي هلال العسكري ٠

٥-الأمثال السائرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي عروبة الحراني ت ٣١٨ هـ ٠

٦-مسند الشهاب لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي ت ٤٥٤هـ ٠

٧-نظرات فقهية في أمثال الحديث مع تقدمة في علوم الحديث لعبد المجيد محمود ٠

٨-الأمثال في الحديث النبوي الشريف لمحمد جابر فياض العلواني ٠

٩-الصحيح المسند في الأمثال والحكم لعكاشة عبد المنان الطيبي ٠

.....

(١) الأمثال فوائد وشواهد ، د علي عمر بادحدح

(١) أمثال الحديث صـــــــ ٥

الفصل الثاني :-فقد ضمنته عددا من المباحث وهي :-

- مثل المؤمن كالنخلة ٠ - مثل المؤمن كالأترجة ٠

- مثل المؤمن كالخامة من الزرع ٠٠ - مثل المؤمن كالنحلة

مثل المؤمن كالفرس ٠

- مثل المؤمن كالقطعة من الذهب الأحمر ٠

مثل المؤمن كالسنبلة ٠ - مثل المؤمن كالجسد الواحد ٠

مثل المؤمن – عند البلاء- كالحديدة ٠

- مثل المؤمن –عند الشفاء-كالبردة ٠

مثل المؤمن كالغراب الأبقع أو الأعصم ٠

- مثل المؤمن والأجل ٠

مثل المؤمن كالشعرة البيضاء ٠ - مثل المؤمن كالعطار

المثل الأول :-

المؤمن كالنخلة

-عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :- بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلُوسٌ إِذَا أُتِيَ بِجُمَّارِ نَخْلَةٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ لَمَا بَرَكَتُهُ كَبَرَكَةِ الْمُسْلِمِ فَظَنَنْتُ أَنَّهُ يَعْنِي النَّخْلَةَ فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ هِيَ النَّخْلَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ الْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا عَاشِرُ عَشَرَةٍ أَنَا أَحْدَثُهُمْ فَسَكَتُّ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ ٠ (١)

وفي رواية :- عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا وَإِنَّهَا مَثَلُ الْمُسْلِمِ فَحَدِّثُونِي مَا هِيَ فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَوَادِي قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَاسْتَحْيَيْتُ ثُمَّ قَالُوا حَدِّثْنَا مَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هِيَ النَّخْلَةُ ٠ (٢)

وفي رواية :- عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ تُشْبِهُ أَوْ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ لَا يَتَحَاتُّ وَرَقُهَا وَلَا وَلَا وَلَا تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ قَالَ

.....

١-متفق عليه :- أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب الأطعمة – باب أكل الجمار ٢٠٧٥/٥ رقم ٥١٢٩، وفي كتاب العلم – باب الفهم في العلم ، وأخرجه مسلم في صحيحه – صفات المنافقين – باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢١٦٤/٤

٢- متفق عليه :- أخرجه البخاري في كتاب العلم – باب من رفع صوته بالعلم ٣٤/١ رقم ٦١، وفي باب طرح الإمام المسألة على أصحابه ليختبر ما عندهم من العلم ٣٤/١ رقم ٦٢، وفي باب الحياء في العلم ، وأخرجه مسلم في صحيحه – صفات المنافقين – باب مثل المؤمن مثل النخلة ٢١٦٤/٤، و الترمذي في سننه – كتاب الأمثال – باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ ١٥١/٥ رقم ٢٨٦٧، ومالك في الموطأ – ٤٧٢/٢ رقم ٩٦٣ ، وأحمد في المسند ١٦٣/١٠ ، ٥٩/١١ ، ٢١٦/١٣ ، والطبراني في المعجم الكبير ٩/١٢، ٤١٢/١٢ .

ابْنُ عُمَرَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ لَا يَتَكَلَّمَانِ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ فَلَمَّا لَمْ يَقُولُوا شَيْئًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ النَّخْلَةُ فَلَمَّا قُمْنَا قُلْتُ لِعُمَرَ يَا أَبَتَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ

كَانَ وَقَعَ فِي نَفسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ فَقَالَ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَكَلَّمَ قَالَ لَمْ أَرَكُمْ تَكَلَّمُونَ فَكَرِهْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ أَوْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ عُمَرُ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا ٠ (١)

غريب الحديث :-

بجمار نخلة :- الجُمَّارُ لِرَأْسِ النَّخْلَةِ وَهُوَ شَيْءٌ أَبْيَضُ لَيِّنٌ أَلَا تَرَاهُمْ يُسَمُّونَهُ كُثْرًا لِذَلِكَ وَمَنْ قَالَ الجُمَّارُ الوَدِيُّ وَهُوَ النَّابِتُ مِنَ النَّخْلِ فَقَدْ أَخْطَأَ ٠(٢)

وقال ابن منظور :- وقَلْبُ النخلة جُمَّارُها وهي شَطْبة بيضاءُ رَخْصَة في وَسَطِها عند أعلاها كأنها قُلْبُ فضة رَخْصٌ طَيِّبٌ سُمِّيَ قَلْبًا لبياضه شعر يقال قَلْبٌ وقُلْبٌ لقلب النخلة ويُجْمَع قِلْبة التهذيب القُلْبُ بالضم المُعَفُ الذي يَطْلُع مِنَ القَلْب والقُلْبُ هو الجُمَّارُ ٠(٣)

قوله : (فوقع الناس)

أيْ ذَهَبَتْ أفكارهمْ فِي أشْجَار البَادِيَة ، فَجَعَلَ كُلّ مِنْهُمْ يُفَسِّرهَا بِنَوْعٍ مِنَ الأَنْوَاعِ وَذَهِلُوا عَنْ النَّخْلَة ، يُقَال وَقَعَ الطَّائِر عَلَى الشَّجَرَة إِذَا نَزَلَ عَلَيْهَا .(٤)

.....

١-متفق عليه :- أخرجه البخاري في كتاب التفسير – باب قوله " كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء وأخرجه مسلم في صحيحه – صفات المنافقين – باب مثل المؤمن مثل النخلة ٠

٢-المغرب ٢٩٠/١ ٣- لسان العرب ٦٨٥/١

(٤) فتح الباري ١٤٥/١

وجه الشبه بين المؤمن والنخلة :-

قال الحافظ ابن حجر :- وَوَجْه الشَّبَه بَيْن النَّخْلَة وَالْمُسْلِم مِنْ جِهَة عَدَم سُقُوط الْوَرَق مَا رَوَاهُ الْحَارِث بْن أَبِي أُسَامَة فِي هَذَا الْحَدِيث مِنْ وَجْه آخَر عَنْ اِبْن عُمَر وَلَفْظه " قَالَ : كُنَّا عِنْد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَات يَوْم فَقَالَ : إِنَّ مِثْل الْمُؤْمِن كَمِثْل شَجَرَة لَا تَسْقُط لَهَا أُنْمُلَة ، أَتَدْرُونَ مَا هِيَ ؟ قَالُوا : لَا . قَالَ : هِيَ النَّخْلَة ، لَا تَسْقُط لَهَا أُنْمُلَة ، وَلَا يَسْقُط لِمُؤْمِنٍ دَعْوَة " . وَوَقَعَ عِنْد الْمُصَنِّف فِي الْأَطْعِمَة مِنْ طَرِيق الْأَعْمَش قَالَ : حَدَّثَنِي مُجَاهِد عَنْ اِبْن عُمَر قَالَ " بَيْنَا نَحْنُ عِنْد النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ أُتِيَ بِجُمَّار ، فَقَالَ : إِنَّ مِنْ الشَّجَر لَمَا بَرَكَته كَبَرَكَةِ الْمُسْلِم " وَهَذَا أَعَمّ مِنْ الَّذِي قَبْله ، وَبَرَكَة النَّخْلَة مَوْجُودَة فِي جَمِيع أَجْزَائِهَا ، مُسْتَمِرَّة فِي جَمِيع أَحْوَالهَا ، فَمِنْ حِين تَطْلُع إِلَى أَنْ تَيْبَس تُؤْكَل أَنْوَاعًا ، ثُمَّ بَعْد ذَلِكَ يُنْتَفَع بِجَمِيعِ أَجْزَائِهَا ، حَتَّى النَّوَى فِي عَلَف الدَّوَابّ وَاللِّيف فِي الْحِبَال وَغَيْر ذَلِكَ مِمَّا لَا يَخْفَى ، وَكَذَلِكَ بَرَكَة الْمُسْلِم عَامَّة فِي جَمِيع الْأَحْوَال ، وَنَفْعه مُسْتَمِرّ لَهُ وَلِغَيْرِهِ حَتَّى بَعْد مَوْته . وَوَقَعَ عِنْد الْمُصَنِّف فِي التَّفْسِير مِنْ طَرِيق نَافِع عَنْ اِبْن عُمَر قَالَ " كُنَّا عِنْد رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَخْبِرُونِي بِشَجَرَةٍ كَالرَّجُلِ الْمُسْلِم لَا يَتَحَاتّ وَرَقهَا وَلَا وَلَا وَلَا " كَذَا ذَكَرَ النَّفْي ثَلَاث مَرَّات عَلَى طَرِيق الِاكْتِفَاء ، فَقِيلَ فِي تَفْسِيره : وَلَا يَنْقَطِع ثَمَرهَا وَلَا يُعْدَم فَيْؤُهَا وَلَا يَبْطُل نَفْعهَا .

وقال النووي :- قَالَ الْعُلَمَاء : وَشَبَّهَ النَّخْلَة بِالْمُسْلِمِ فِي كَثْرَة خَيْرهَا ، وَدَوَام ظِلّهَا ، وَطِيب ثَمَرهَا ، وَوُجُوده عَلَى الدَّوَام ، فَإِنَّهُ مِنْ حِين يَطْلُع ثَمَرهَا لَا يَزَال يُؤْكَل مِنْهُ حَتَّى يَيْبَس ، وَبَعْد أَنْ يَيْبَس يُتَّخَذ مِنْهُ مَنَافِع كَثِيرَة ، وَمِنْ خَشَبهَا وَوَرَقهَا وَأَغْصَانهَا ، فَيُسْتَعْمَل جُذُوعًا وَحَطَبًا وَعِصِيًّا وَمَخَاصِر وَحُصُرًا وَحِبَالًا وَأَوَانِي وَغَيْر ذَلِكَ ، ثُمَّ آخِر شَيْء مِنْهَا نَوَاهَا ، وَيُنْتَفَع بِهِ عَلَفًا لِلْإِبِلِ ، ثُمَّ جُمَّار نَبَاتهَا ، وَحُسْن هَيْئَة ثَمَرهَا ، فَهِيَ مَنَافِع كُلّهَا ، وَخَيْر وَجَمَال ، كَمَا أَنَّ الْمُؤْمِن خَيْر كُله ، مِنْ كَثْرَة طَاعَاته وَمَكَارِم أَخْلَاقه ، وَمُوَاظَبَته عَلَى صَلَاته وَصِيَامه وَقِرَاءَته وَذِكْره

وَالصَّدَقَة وَالصِّلَة ، وَسَائِر الطَّاعَات ، وَغَيْر ذَلِكَ ، فَهَذَا هُوَ الصَّحِيح فِي وَجْه التَّشْبِيه ، قِيلَ : وَجْه الشَّبَه أَنَّهُ إِذَا قُطِعَ رَأْسهَا مَاتَتْ بِخِلَافِ بَاقِي الشَّجَر ، وَقِيلَ : لِأَنَّهَا لَا تَحْمِل حَتَّى تُلَقَّح . وَاَللَّه أَعْلَم .(١)

وقال المناوي :- (الرجل المسلم) هذا هو المشبه به والنخلة مشبهة وكان القياس تشبيه المسلم بها ليكون وجه الشبه فيها أظهر لكن قلب التشبيه إيذانا بأن المسلم أتم منها في الثبات وكثرة النفع على حد قوله : وكأن النجوم بين دجاها * سنن لاح بينهن ابتداع ثم بين وجه الشبه بقوله (لا يتحات) أي لا يتساقط (ورقها) وكذا المسلم لا تسقط له دعوة (ولا) ينقطع ثمرها فإنها من حين يخرج طلعها يؤكل منه إلى أن يصير تمرا يابسا يدخر فكذا المسلم لا ينقطع خيره حيا ولا ميتا (ولا) يبطل نفعها (ولا) يعدم فيؤها بل ظلها دائم ينتفع به هكذا كرر النفي ثلاثا على طريق الاكتفاء ووقع في مسلم ذكر النفي مرة واحدة فظن الراوي عنه تعلقه بما بعده فاستشكله وقال : لعل لا زائدة ولعله وتؤتي إلى آخره وليس كما ظن بل معمول النفي محذوف اكتفاء كما قدر وقرر ثم ابتدأ كلاما على طريق التفسير لما قبله (تؤتي أكلها كل حين) بإذن ربها فإنها تؤكل من حين تطلع إلى أن تيبس ثم ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في العلف والليف في الحبال والجذع في البناء والخوص في نحو آنية وزنبيل وغير ذلك وكذا المؤمن ثابت بإيمانه متحل بإيقانه جميل الخلال والصفات كثير الصلاة والصلات جزيل الإحسان والصدقات وما يصدر عنه من العلوم والخيور قوت للأرواح وينتفع بكل صادر عنه حيا وميتا ٠(٢)

.....

(١) شرح النووي على مسلم ١٥٤/١٧ (٢) فيض القدير ٢٠٦/١ ٠

ويمكن إجمال أوجه الشبه بين المؤمن والنخلة فيما يلي :-

أولاً :- النخلة لا يسقط ورقها ، والمؤمن لا يسقط له دعوة ٠

ثانياً :- دوام بركة النخلة في جميع أحوالها من حين تطلع وإلى أن تيبس ، والمؤمن بركته عامة ونفعه مستمر مع جميع الأحوال ٠

ثالثاً :- جمال نباتها وحسن هيئة ثمرتها ، وكذلك المؤمن بهي الطلعة حسن الهيئة ٠

رابعاً :- النخلة أصلها ثابت وفرعها في السماء ، وكذلك المؤمن ثابت بإيمانه متحل بإيقانه جميل الخلال والصفات ، والله أعلم ٠

المثل الثاني :-

المؤمن كالأترجة ٠

عَنْ أبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ وَمَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ وَمَثَلُ المُنَافِقِ الَّذِي لا يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ ٠ (١)

غريب الحديث :-

الأترجة :- بضَمِّ الهَمْزَة وَالرَّاء وَتَشْدِيد الجِيم وَقَدْ تُخَفَّف ثَمَر مَعْرُوف يُقال لَهَا تُرُنْج جَامِع لِطِيبِ الطَّعْم وَالرَّائِحَة وَحُسْن اللَّوْن وَمَنَافِع كَثِيرَة ٠(٢)

الريحانة :- كل بقلة طيبة الريح وهو ما يستراح إليه ٠ (٣)

(كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ)الحَنْظَلُ نَبَاتٌ يَمْتَدُّ عَلَى الأَرْضِ كَالبِطِّيخِ وَثَمَرُهُ يُشْبِهُ ثَمَرَ البِطِّيخِ لَكِنَّهُ أَصْغَرُ مِنْهُ جِدًّا وَيُضْرَبُ المَثَلُ بِمَرَارَتِهِ (٤)

.....

(١) متفق عليه :- أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب فضائل القرآن- باب فضل القرآن على سائر الكلام ١٩١٧/٤ ، وفي كتاب التوحيد – باب قراءة الفاجر والمنافق وأصواتهم وتلاوتهم لا تجاوز حناجرهم ٢٧٤٧/٦ وفي كتاب الأطعمة – باب ذكر الطعام ٢٠٧٠/٥ ، ومسلم في صحيحه – كتاب صلاة المسافرين – باب فضيلة حافظ القرآن ٥٤٩/١ رقم ٧٩٧ ، وأبو داود في سننه – كتاب الأدب- باب من يؤمر أن يجالس ٦٧٤/٢ رقم ٤٨٢٩ ، والترمذي في سننه – كتاب الأمثال – باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ للقرآن وغير القارئ ١٤٩/٥ رقم ٢٨٦٥ ، والنسائي في سننه – كتاب الإيمان – باب مثل الذي يقرأ القرآن من مؤمن ومنافق ١٢٤/٨ رقم ٥٠٢٨ ، وابن ماجة في سننه في المقدمة – باب فضل من تعلم القرآن وعلمه ٧٧/١ رقم ٢١٤ ، والدارمي في سننه – كتاب فضائل القرآن – باب مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ٥٣٥/٢ رقم ٣٣٦٢ ٠

(٢) عون المعبود ١٢٢/١٣ ٠

(٣) فتح الباري ١٢٣/١٠

(٤) تحفة الأحوذي ١٣٤/٨ ٠

أوجه الشبه بين المؤمن والأترجة :-

الحِكْمَة فِي تَخْصِيص الأُتْرُجَّة بِالتَّمْثِيلِ دُون غَيْرهَا مِنْ الفَاكِهَة الَّتِي تَجْمَع طِيب الطَّعْم وَالرِّيح كَالتُّفَّاحَةِ لِأَنَّهُ يُتَدَاوَى بِقِشْرِهَا وَهُوَ مُفْرِح بِالْخَاصِّيَّةِ ، وَيُسْتَخْرَج مِنْ حَبِّهَا دُهْن لَهُ مَنَافِع وَقِيلَ إِنَّ الجِنّ لَا تَقْرَب البَيْت الَّذِي فِيهِ الأُتْرُجّ فَنَاسَبَ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ القُرْآن الَّذِي لَا تَقْرَبهُ الشَّيَاطِين ، وَغِلَاف حَبّه أَبْيَض فَيُنَاسِب قَلْب المُؤْمِن ، وَفِيهَا أَيْضًا مِنْ المَزَايَا كِبَر جِرْمهَا وَحُسْن مَنْظَرهَا وَتَفْرِيح لَوْنهَا وَلِين مَلْمَسهَا ، وَفِي أَكْلهَا مَعَ الِالْتِذَاذ طِيب نَكْهَة وَدِبَاغ مَعِدَة وَجَوْدَة هَضْم ، وَلَهَا مَنَافِع أُخْرَى مَذْكُورَة فِي المُفْرَدَات . وَوَقَعَ فِي رِوَايَة شُعْبَة عَنْ قَتَادَةَ كَمَا سَيَأْتِي بَعْد أَبْوَاب " المُؤْمِن الَّذِي يَقْرَأ القُرْآن وَيَعْمَل بِهِ " وَهِيَ زِيَادَة مُفَسِّرَة لِلْمُرَادِ وَأَنَّ التَّمْثِيل وَقَعَ بِالَّذِي يَقْرَأ القُرْآن وَلَا يُخَالِف مَا اِشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْر وَنَهْي لَا مُطْلَق التِّلَاوَة ٠ (١)

وفي عون المعبود :- وَالمَقْصُود بِضَرْبِ المَثَل بَيَان عُلُوّ شَأْن المُؤْمِن وَارْتِفَاع عَمَله وَانْحِطَاط شَأْن الفَاجِر وَإِخْبَاط عَمَله ٠(٢)

وفي حاشية السندي :- قَوْله (مَثَل الأُتْرُجَّة)

بِضَمِّ هَمْزَة وَرَاء وَتَشْدِيد جِيم وَهِيَ مِنْ أَفْضَل الثِّمَار لِكِبَرِ جِرْمهَا وَحُسْن مَنْظَرهَا وَطِيب طَعْمهَا وَلِين مَلْمَسهَا وَلَوْنهَا يَسُرّ النَّاظِرِينَ وَفِيهِ تَشْبِيه الإِيمَان بِالطَّعْمِ الطَّيِّب لِكَوْنِهِ خَيْرًا بَاطِنِيًّا لَا يَظْهَر لِكُلِّ أَحَد وَالقُرْآن بِالرِّيحِ الطَّيِّب يَنْتَفِع بِسَمَاعِهِ كُلّ أَحَد وَيَظْهَر سَمْحًا لِكُلِّ سَامِع (٣)

.....

(١) فتح الباري ٢٣٥/١٤

(٢) عون المعبود ٣٥١/١٠

(٣) حاشية السندي ٤٤٠/٦

وقال المناوي :- (ريحها طيب وطعمها طيب) وجرمها كبير ومنظرها حسن إذ هي صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشرف إليها النفس قبل أكلها ويفيد أكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ، ثم هي في أجزائها تنقسم إلى طبائع فقشرها حار يابس يمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف فهي أفضل ما وجد من الثمار في سائر البلدان ، وخص الإيمان بالطعم وصفة الحلاوة بالريح لأن الإيمان ألزم للمؤمن من القرآن لإمكان حصول الإيمان بدون القراءة والطعم ألزم للجوهر من الريح فقد يذهب ريحه ويبقى طعمه وخص الأرتجة بالمثل لأنه يداوي بقشرها ويستخرج من جلدها دهن ومناقع وهي أفضل ثمار القرب ٠ (١)

ويمكن إجمال أوجه الشبه فيما يلي :-

١-علو شأن المؤمن ، كعلو الأترجة على غيرها من الفاكهة فهي من أفضل ثمارالقرب ٠

٢-كثرة خير المؤمن وتنوعه ، ككثرة فوائد ومنافع الأترجة حيث أنها صفراء فاقع لونها تسر الناظرين وملمسها لين تشرف إليها النفس قبل أكلها ويفيد أكلها بعد الالتذاذ بمذاقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة هضم فاشتركت فيها الحواس الأربعة البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها ، ثم هي في أجزائها تنقسم إلى طبائع فقشرها حار يابس يمنع السوس من الثياب ولحمها حار رطب وحماضها بارد يابس يسكن غلمة النساء ويجلو اللون والكلف وبزرها حار مجفف ٠

.....

(١) فيض القدير ٦٥٥/٥

٣- وَقِيلَ إِنَّ الجِنَّ لَا تَقْرَبُ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ الدَّرْجُ فَنَاسَبَ أَنْ يُمَثَّلَ بِهِ القُرْآنُ الَّذِي لَا تَقْرَبُهُ الشَّيَاطِينُ ٠

٤- وَغِلَافُ حَبِّهِ أَبْيَضُ فَيُنَاسِبُ قَلْبَ المُؤْمِنِ ٠

المثل الثالث :-

المؤمن كالخامة من الزرع

وفيه حديثان :-

الأول :- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الزَّرْعِ لَا تَزَالُ الرِّيحُ تُمِيلُهُ وَلَا يَزَالُ الْمُؤْمِنُ يُصِيبُهُ الْبَلَاءُ وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ كَمَثَلِ شَجَرَةِ الْأَرْزِ لَا تُهْتَزُّ حَتَّى تَسْتَحْصِدَ (١)

وفي رواية عند البخاري بلفظ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ مِنْ حَيْثُ أَتَتْهَا الرِّيحُ كَفَأَتْهَا فَإِذَا اعْتَدَلَتْ تَكَفَّأُ بِالْبَلَاءِ وَالْفَاجِرُ كَالْأَرْزَةِ صَمَّاءَ مُعْتَدِلَةً حَتَّى يَقْصِمَهَا اللَّهُ إِذَا شَاءَ ٠ (٢)

الثاني :- عن كَعْبِ بن مالك قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْخَامَةِ مِنَ الزَّرْعِ تُفِيئُهَا الرِّيحُ تَصْرَعُهَا مَرَّةً وَتَعْدِلُهَا أُخْرَى حَتَّى تَهِيجَ وَمَثَلُ الْكَافِرِ كَمَثَلِ الْأَرْزَةِ الْمُجْذِيَةِ عَلَى أَصْلِهَا لَا يُفِيئُهَا شَيْءٌ حَتَّى يَكُونَ انْجِعَافُهَا مَرَّةً وَاحِدَةً(٣)

.....

(١) أخرجه مسلم في صحيحه – كتاب صفات المنافقين – باب مثل المؤمن كالزرع ٢١٦٢/٤ ٠

والترمذي في الأمثال – باب ما جاء في مثل المؤمن القارئ وغير القارئ ١٥٠/٥ رقم ٢٨٦٦ ٠

وأحمد في المسند ٢٤٤/٢ ، ٢٨٢/٢ ٠

وابن حبان في صحيحه – ذكر تمثيل المصطفى المؤمن بالزرع في كثرة ميلانه ١٧٧/٧ ٠

وابن أبي شيبة في المصنف ١٦٢/٦ ٠

والنسائي في السنن الكبرى – باب مثل المؤمن ٢٥١/٤ رقم ٧٤٧٩ ٠

(٢) في صحيحه – كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرض ٢١٣٧/٥ ٠

(٣) متفق عليه :- أخرجه البخاري في صحيحه – كتاب المرضى- باب ما جاء في كفارة المرض ٢١٣٧/٥

وأخرجه مسلم في صحيحه – كتاب صفات المنافقين – باب مثل المؤمن كالزرع ٢١٦٢/٤

وأحمد في المسند ٤٥٤/٢ ، ٣٨٦/٦ ٠

والبغوي في شرح السنة ٢٤٧/٥ باب شدة المرض

وابن أبي شيبة في المصنف ٨٩/٧ ٠

والدارمي في سننه – باب مثل المؤمن مثل الزرع ٤٣٢/٨ ٠

غريب الحديث :-

كالأرزة :- قال أبو عبيد: الأرزة عندي غير ما قال ابن عمرو وأبو عبيدة، إنما هي الأرزة بتسكين الراء، وهو شجر معروف بالشام [و] قد رأيته يقال له الأرز، واحدتها أرزة، وهو الذي يسمى بالعراق الصنوبر، وإنما الصنوبر ثمر الأرز فسمي الشجر صنوبرا من أجل ثمره.(١)

وقال الحافظ ابن حجر :- قوله : (كَالْأُرْزَةِ)

بِفَتْحِ الْهَمْزَة وَقِيلَ : بِكَسْرِهَا وَسُكُون الرَّاء بَعْدهَا زَاي ، كَذَا لِلْأَكْثَرِ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة هُوَ بِوَزْنِ فَاعِلَة وَهِيَ الثَّابِتَة فِي الْأَرْض ، وَرَدَّهُ أَبُو عُبَيْد بِأَنَّ الرُّوَاة اِتَّفَقُوا عَلَى عَدَم الْمَدّ ، وَإِنَّمَا اِخْتَلَفُوا فِي سُكُون الرَّاء وَتَحْرِيكهَا وَالْأَكْثَر عَلَى السُّكُون . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَة الدِّينَوَرِيّ : الرَّاء سَاكِنَة ، وَلَيْسَ هُوَ مِنْ نَبَات أَرْض الْعَرَب ، وَلَا يَنْبُت فِي السِّبَاخ بَلْ يَطُول طُولًا شَدِيدًا وَيَغْلُظ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي الْخَبِير أَنَّهُ ذَكَرَ الصَّنَوْبَر ، وَأَنَّهُ لَا يَحْمِل شَيْئًا وَإِنَّمَا يُسْتَخْرَج مِنْ أَعْجَازه وَعُرُوقه الزِّفْت . وَقَالَ اِبْن سِيدَهْ : الْأَرْز الْعَرْعَر ، وَقِيلَ : شَجَر بِالشَّامِ يُقَال لِثَمَرِهِ الصَّنَوْبَر . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : الْأَرْزَة مَفْتُوحَة الرَّاء وَاحِدَة الْأَرْز وَهُوَ شَجَر الصَّنَوْبَر فِيمَا يُقَال . وَقَالَ الْقَزَّاز : قَالَهُ قَوْم بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَالُوا : هُوَ شَجَر مُعْتَدِل صُلْب لَا يُحَرِّكهُ هُبُوب الرِّيح ، وَيُقَال لَهُ الْأَرْزَن .

قوله : (صَمَّاء)أَيْ صُلْبَة شَدِيدَة بِلَا تَجْوِيف .(٢)

(حَتَّى تُسْتَحْصَدَ)عَلَى بِنَاء الْمَفْعُول وَقَالَ اِبْنُ الْمَلَكِ بِصِيغَةِ الْفَاعِلِ أَيْ يَدْخُلُ وَقْتُ حَصَادِهَا فَتُقْطَعُ إِنْتَهَى ، فَكَذَلِكَ الْمُنَافِقُ يَقِلُّ بَلَاؤُهُ فِي الدُّنْيَا لِئَلَّا يَخِفَّ عَذَابُهُ فِي الْعُقْبَى قَالَ الطِّيبِيُّ : شَبَّهَ قَلْعَ شَجَرَةِ الصَّنَوْبَر وَالْأَرْزَن فِي سُهُولَتِهِ بِحَصَادِ الزَّرْع فَدَلَّ عَلَى سُوء خَاتِمَةِ الْكَافِر .(٣)

---

(١) غريب الحديث لأبي عبيد ١١٨/١ .

(٢) فتح الباري ١٣٠/٦-١٣١ .

(٣) تحفة الأحوذي ١٣٤/٨ .

أمّا (الخَامَة) فبالخاء المُعْجَمَة وَتَخْفِيف المِيم ، وَهِيَ : الطَّاقَة وَالقِصَبَة اللَّيِّنَة مِنْ الزَّرْع ، وَأَلِفهَا مُنْقَلِبَة عَنْ وَاو .

وَأَمَّا (تُمِيلهَا وَتُقِيمهَا) فَمَعْنَى وَاحِد ، وَمَعْنَاهُ : تُقَلِّبهَا الرِّيح يَمِينًا وَشِمَالًا .

وَمَعْنَى (تَصْرَعهَا) تَخْفِضهَا ، وَ (تَعْدِلهَا) بِفَتْحِ التَّاء وَكَسْر الدَّال ، أَيْ : تَرْفَعهَا .

وَمَعْنَى (تَهِيج) تَيْبَس .

وَقَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (تَسْتَحْصِد) بِفَتْحِ أَوَّله وَكَسْر الصَّاد ضَبَطْنَاهُ ، وَكَذَا نَقَلَهُ القَاضِي عَنْ رِوَايَة الْأَكْثَرِينَ ، وَعَنْ بَعْضهمْ بِضَمِّ أَوَّله وَفَتْح الصَّاد عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِله ، وَالْأَوَّل أَجْوَد ، أَيْ : لَا تَتَغَيَّر حَتَّى تَنْقَلِع مَرَّة وَاحِدَة كَالزَّرْعِ الَّذِي إِنْتَهَى يُبْسه .

وَأَمَّا (المُجْذَبَة) فَبِمِيمٍ مَضْمُومَة ثُمَّ جِيم سَاكِنَة ثُمَّ ذَال مُعْجَمَة مَكْسُورَة ، وَهِيَ الثَّابِتَة المُنْتَصِبَة ، يُقَال مِنْهُ : جَذَبَ يَجْذِب وَأَجْذَب يَجْذِب .

وَالِانْجِعَاف : الِانْقِلَاع . (١)

أوجه الشبه بين المؤمن وبين الزرع :-

قال ابن بطال :- قال المهلب: وأما قوله عليه السلام: « مثل المؤمن الخامة من الزرع يفىء ورقه من حيث أتته الريح » يعنى من حيث جاء أمر الله انطاع له ولان ورضيه، وإن جاءه مكروه رجا فيه الخير والأجر، فإذا سكن البلاء عنه اعتدل قائما بالشكر له على البلاء والاختبار وعلى المعافاة من الأمر والاجتياز ومنتظرًا لاختيار الله له ماشاء مما حكم له بخيره فى دنياه وكريم مجازاته فى أخراه، والكافر كالأرزة صماء معتدلة لا يتفقده الله باختبار بل يعافيه فى دنياه وييسر عليه فى أموره ليعسر عليه فى معاده، حتى إذا أراد الله إهلاكه قصمه قصم الأرزة

.....

(١) شرح النووي على مسلم ١٨٦/٩

الصماء فيكون موته أشد عذابا عليه وأكثر ألما فى خروج نفسه من ألم النفس الملينة بالبلاء المأجور عليه. (١)

وقال الحافظ ابن حجر :- قالَ المُهَلَّب : مَعْنَى الحَدِيث أنَّ المُؤمِن حَيْثُ جَاءَهُ أمْر الله إنطاعَ لَهُ ، فَإنْ وَقَعَ لَهُ خَيْر فَرِحَ بِهِ وشَكَرَ ، وَإنْ وَقَعَ لَهُ مَكْرُوه صَبَرَ وَرَجَا فِيهِ الخَيْر وَالأجْر ، فَإذَا إنْدَفَعَ عَنْهُ إعْتَدِلَ شَاكِرًا . وَالكَافِر لَا يَتَفَقَّد الله بِاخْتِيَارِهِ ، بَلْ يَحْصُل لَهُ التَّيْسِير فِي الدُّنْيَا لِيَتَعَسَّر عَلَيْهِ الحَال فِي المَعَاد ، حَتَّى إذَا أرَادَ الله إهْلَاكه قَصَمَهُ فَيَكُون مَوْته أشَدّ عَذَابًا عَلَيْهِ وَأكْثَر ألَمًا فِي خُرُوج نَفسه . وَقَالَ غَيْره : المَعْنَى أنَّ المُؤمِن يَتَلَقَّى الأعْرَاض الوَاقِعَة عَلَيْهِ لِضَعْفِ حَظّه مِنْ الدُّنْيَا ، فَهُوَ كَأوَائِل الزَّرْع شَدِيد المَيَلَان لِضَعْفِ سَاقه ، وَالكَافِر بِخِلَافِ ذَلِكَ ، وَهَذَا فِي الغَالِب مِنْ حَال الِاثْنَيْن .(٢)

وفي فيض القدير :- قال في البحر : ظاهره أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنة ويسرة والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ أمالها عنه ليدعوه بلسانه وجنانه لأنه يحب صوته فاختلاف الأحوال تميل بالمؤمن إلى الله والمنافق وإن اختلفت عليه الأحوال لا يرده ذلك إلى ربه لأنه أعماه وختم على قلبه فنفسه كالخشب المسندة لا تميل لشئ وقلبه كالحجر بل أشد ليس فيه رطوبة الإيمان كالأرز لا تهتز حتى تحصد بمنجل الموت ، ومقصود الحديث أن يحذر المؤمن دوام السلامة خشية الاستدراج فيشتغل بالشكر ويستبشر بالأمراض والرزايا.(٣)

.....

(١) شرح ابن بطال ٤٤٦/٧ .

(٢)فتح الباري١٣٠/١٦

(٣)فيض القدير٦٥٤/٥

مما تقدم نستنبط أن أوجه الشبه بين المؤمن وبين الخامة من الزرع هي :-

١-المؤمن يميل مع أمر الله وقضائه كيفما كان ويرضى به ، فإن أصابه مكروه لان وأرضاه حتى يرفعه الله عنه ، وإن أصابته العافية مال معها بالشكر ومعرفة نعمة الله عليه ، والخامة من الزرع كذلك تميل مع الريح كيفما كان يعدلها تارة ويصرعها تارة حتى تقوم على ساقها وتعتدل وتزدهر بإذن ربه .

٢-المؤمن غير عصي على أمر الله – وافق هواه أم لم يوافق - ، وكذلك الزرع ليس عصيا على الريح وإن جاء يصرعه .

٣-المؤمن يتقلب في الابتلاء حتى يمحص وينضج ويخرج كالذهب الأحمر الصافي النقي ، والكافر لا يتفقده الله بالابتلاء حتى يأخذه أخذ عزيز مقتدر ، فإذا أخذه لم يفلته ، وحينها يشتد عذابه ويعظم عقابه .

٤-اختلاف الأحوال وكثرة ميلان البلاء بالمؤمن إنما هو لمنفعته وخيره ،لأنه يرده إلى ربه داعيا مستجيرا مخبتا ، شاكرا ممتنا ، وكذا الخامة من الزرع ميلان الريح بها لخيرها واشتداد عودها ووفور ثمرتها ، بخلاف الأزر الأصم المعتدل لا يهتز إلا إذا حصد بمنجل الموت .

٥- أن الزرع ضعيف مستضعف ، والشجر قوي مستكبر متعاظم ، وكذلك حال المؤمن وحال الكافر ، وأهل الجنة وأهل النار ، كما وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم في أحاديث كثيرة .

٦-ومنها أن المؤمن يمشي مع البلاء حيثما مشى به ، فليّن له ، ويقلّبه يمنة ويسرة ، وكلما

أداره استدار معه ، فلا يضره ذلك البلاء ، كما أن الريح العاصفة القوية يسلم منها الزرع ، لأنه يلين لها ، ولا ينتصب لمواجهتها، وفيه إشارة إلى تسليم المؤمن ورضاه بأقدار الله التي تجري عليه ، وأما الكافر فلكفره وتعاظمه ، يتقاوى على هذه الأقدار ، ويستعصي عليها ، كشجر الصنوبر الذي يستعصي على الرياح ، ولا يستسلم لها ، حتى إذا أراد الله أن يهلكه ، سلط عليه ريحا قوية جدا لا يستطيع مقاومتها ، فتقلعه من أصله مرة واحدة .

٧- ومنها أن الزرع ينتفع به الناس بعد حصاده، فإنه يحصده أصحابه ثم يبقى منه بعد حصاده ما يلتقطه المساكين ، وترعاه البهائم ، وهكذا المؤمن يموت ويخلف ما ينتفع به ، من علم نافع ، أو صدقة جارية ، أو ولد صالح ينتفع به ويدعو له ، أما الكافر فإذا اقتلع من الأرض لم يبق فيه نفع ،بل ربما خلف ما يضر ، فهو كالشجرة المنجعفة المقلوعة من الأرض لا تصلح إلا لوقيد النار .

٨-ومن اللطائف التي أفادها التمثيل في هذا الحديث أن الزرع وإن كان ضعيفا في نفسه إلا أنه يتقوى بما حوله ويعتضد به ، بخلاف الشجر العظام فإن بعضها لا يشد بعضا ، وكذلك حال المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم ،كالبنيان وكالجسد الواحد ، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر

المثل الرابع :-

المؤمن كالنحلة

وفيه حديثان :-

الأول :- عن أبي رزين العقيلي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيبا ، ولا تضع إلا طيبا »٠ (١)

الثاني :- عن عبد الله بن عمرو ، ونصه -- كما في رواية الحاكم في المستدرك --

عن حسين المعلم ، عن عبد الله بن بريدة ، قال : ذكر لي أن أبا سبرة بن سلمة الهذلي ، سمع ابن زياد ، يسأل عن الحوض حوض محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أراه حقا بعدما سأل أبا برزة الأسلمي والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ، فقال : ما أصدق هؤلاء ، فقال أبو سبرة : ألا أحدثك بحديث شفاء ؟ بعثني أبوك بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني بفيه وكتبته بقلمي ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أزد حرفا ولم أنقص ، حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة ، ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ، ومثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت طيبا ووقعت طيبا ، فلم تفسد ولم تكسر ، ومثل العبد المؤمن مثل القطعة الجيدة من الذهب نفخ عليها فخرجت طيبة ووزنت فلم تنقص »

.....

(١) أخرجه النسائي في السنن الكبرى – سورة النحل ٢٧٦/٦ ٠

وابن حبان في صحيحه ٤٨١ رقم ٢٤٧ وقال شعيب الأرنؤوط :- إسناده حسن ٠

والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٤/١٩ رقم ٤٦٠ ٠

والطبراني في المعجم الأوسط ١١٠/٢ رقم ٢٦٢٧ ٠

والبيهقي في السنن الكبرى ٢٢٧٦/٦ رقم ١١٢٧٨ ٠

وقال صلى الله عليه وسلم : « موعدكم حوضي عرضه مثل طوله ، وهو أبعد مما بين أيلة إلى مكة ، وذلك مسيرة شهر ، فيه أمثال الكواكب أباريق ، ماؤه أشد بياضا من الفضة من ورده ، وشرب منه لم يظمأ بعده أبدا » . فقال ابن زياد : ما حدثني أحد بحديث مثل هذا ، أشهد أن الحوض حق واجب ، وأخذ الصحيفة التي جاء بها أبو سبرة .(١)

أوجه الشبه بين المؤمن وبين النحلة :-

قال المناوي في فيض القدير : (مثل المؤمن مثل النحلة) بحاء مهملة كما في الأمثال (لا تأكل إلا طيبا ولا تضع إلا طيبا) قال ابن الأثير : المشهور في الرواية بخاء معجمة وهو واحدة النخيل وروي بحاء مهملة يريد نحلة العسل ووجه الشبه حذق النحل وفطنته وقلة أذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في الليل وتنزهه عن الأقذار وطيب أكله وأنه لا يأكل من كسب غيره وطاعته لأميره وأن للنحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم والريح والدخان والماء والنار ، وكذلك المؤمن له آفات تفقره عن عمله ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة ودخان الحرام ونار الهوى.(٢)

.....

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٤٧/١ وقال :- « هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه وله شاهد من حديث قتادة ، عن ابن بريدة » . حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأ هشام بن علي ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا همام ، عن قتادة ، عن ابن بريدة ، عن أبي سبرة الهذلي ، فذكر الحديث بطوله .

ووافقه الذهبي على تصحيحه .

وأخرجه أحمد في المسند ١٩٩/٢ .

والبزار في مسنده ٤٠٩/٦ رقم ٢٤٢٥ .

وابن أبي شيبة في مصنفه ١٦٢/٦ رقم ٣٠٢٤٧ .

والبيهقي في شعب الإيمان ٥٨/٥ .

(٢) فيض القدير ٦٥٣/٥ .

فالشبه بين المؤمن وبين النحل متعدد ، منه :-

١- طاعته لأميز ، وانقياده لأمره ، أن الذلل من صفات النحل وأنها تنقاد وتذهب حيث شاء صاحبها لأنها تتبع أصحابها حيث ذهبوا ، قاله ابن زيد .(١)

٢-طيب كسبه وتنزهه عن الأقذار .

٣-حذقه ومنفعته وقلة آذاه .

٤-للنحل شواغل وعقبات تقطعه عن عمله كالظلمة والغيم والريح والدخان ، وكذلك المؤمن يبعده عن ربه صوارف الهوى ووساوس الشيطان وأقذار المعصية .

٥-كما أن النحل يخرج من بطونها شراب هو شفاء للناس ، فكذلك المؤمن لا يصدر عنه إلا ما فيه خير البشر وهدايتهم ونفعهم ، قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى في سورة النحل " ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)

حدثنا بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد، عن قتادة، قوله(يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ) ففيه شفاء كما قال الله تعالى من الأدواء، وقد كان ينهى عن تفريق النحل ، وعن قتلها.

.....

(١)النكت والعيون ٣٨١/٢ .

حدثنا ابن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن ثور ، عن معمر، عن قتادة، قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم، فذكر أن أخاه اشتكى بطنه، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: اذهَبْ فاسْقِ أخاكَ عَسَلا ثم جاءه فقال: ما زاده إلا شدة، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم: اذْهَبْ فاسْقِ أخاكَ عَسَلا فَقَدْ صَدَقَ اللهُ وكَذَبَ بَطْنُ أخِيكَ ، فسقاه، فكأنما نُشِط من عِقال".

وقوله(إنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) يقول تعالى ذكره: إن في إخراج الله من بطون هذه النحل: الشراب المختلف، الذي هو شفاء للناس، لدلالة وحجة واضحة على من سخَّر النحل وهداها لأكل الثمرات التي تأكل، واتخاذها البيوت التي تنحت من الجبال والشجر والعروش، وأخرج من بطونها ما أخرج من الشفاء للناس، أنه الواحد الذي ليس كمثله شيء، وأنه لا ينبغي أن يكون له شريك ولا تصحّ الألوهية إلا له . (١)

.....

(١) تفسير الطبري ٦١٣/٧ .

وأما الحديث المذكور " فاسق أخاك عسلا" فهو متفق عليه من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا أخرجه البخاري في باب الدواء بالعسل قال :- حَدَّثَنَا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَخِي يَشْتَكِي بَطْنَهُ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَى الثَّانِيَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ اسْقِهِ عَسَلًا ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَكَذَبَ بَطْنُ أَخِيكَ اسْقِهِ عسلا فسقاهُ فبرأ.

وأخرجه مسلم في في التداوي بسقي العسل ٣٣٩/١ ،وغيرهما

المثل الخامس :-

المؤمن كالفرس

فيه حديثان :-

الأول :- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ عَلَى آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ . (١)

وفي رواية عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ وَمَثَلُ الْإِيمَانِ كَمَثَلِ الْفَرَسِ فِي آخِيَّتِهِ يَجُولُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى آخِيَّتِهِ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَسْهُو ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى الْإِيمَانِ فَأَطْعِمُوا طَعَامَكُمْ الْأَتْقِيَاءَ وَأَوْلُوا مَعْرُوفَكُمْ الْمُؤْمِنِينَ . (٢)

.....

(١) أخرجه أحمد في المسند ٢٨/٢ رقم ١١٢٥٢ مسند أبي سعيد الخدري .

(٢) أخرجه أحمد أيضاً في مسند أبي سعيد الخدري ٥٥/٣ رقم ١١٥٤٣ .

وابن حبان في صحيحه ٣٨١/٢ رقم ٦١٦ .

وأبو يعلى في مسنده ٢٥٧/٢ ، ٤٥٩٣/٢ .

والبيهقي في شعب الإيمان ٤٥٢/٧ رقم ١٠٩٦٤ .

الحكم على الحديث وبيان درجته :-

قال الهيثمي في " مجمع الزوائد ٢٣٢/١٠ " :- رواه أحمد وأبو يعلى ورجالهما رجال الصحيح غير أبي سليمان الليثي وعبد الله بن الوليد التميمي وكلاهما ثقة .

قلت :- ليس الأمر كما قال الهيثمي ، نعم الحديث يرقى إلى الحسن غيره بشاهد ابن عمر عند الرامهزي ، لكنه لا يرتقي إلى الصحة ، وآفة هذا الأسناد اثنان ، عبد الله بن الوليد ، وأبو سليمان الليثي ، وإليك البيان :-

أما عبد الله بن الوليد فقد قال عنه الحافظ في التقريب ٥٤٥/١ " عبد الله بن الوليد بن قيس التجيبي المصري لين الحديث من السادسة مات سنة إحدى وثلاثين .

وأما الثاني فهو أبو سليمان الليثي ، فقد قال عنه الحافظ في لسان الميزان ١٦١/٣ " عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً " أطعموا طعامكم الأتقياء وأولوا معروفكم المؤمنين " . أخرجه بن المبارك في الزهد من رواية عبد الله بن الوليد بن قيس عنه ، ذكره الحاكم أبو أحمد في كتاب الكنى في من لا يعرف اسمه وذكر بن حبان في الثقات وقال بن طاهر في الكلام الذي جمعه على أحاديث الشهاب هذا الحديث غريب لا يعرف ولا يذكر إلا في هذا الإسناد.

الثاني :- عن ابن عمر قال :- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته ، يجول ما يجول ، ثم يرجع إلى آخيته ، وكذلك المؤمن يقترف ما يقترف ثم يرجع إلى الإيمان فأطعموا طعامكم الأبرار وخصوا بمعروفكم المؤمنين "٠(١)

غريب الحديث :-

آخيته :- الأخيّة بالمد والتشديد : حَبْلٌ أو عُوَيْدٌ يُعرضُ في الحائط ويُدفنُ طرفاه فيه ويَصيرُ وَسَطه كالعرْوة وتشَدّ فيها الدابة . وجمعها الأواخيّ مُشددا . والأخايا على غير قياس . ومعنى الحديث أنه يَبْعُدُ عن رَبه بالذُنوب وأصل إيمانه ثابتٌ ٠ (٢)

أوجه الشبه بين المؤمن وبين الفرس :-

للمؤمن مآب واحد يعود إليه دائما وهو ربه وخالقه سبحانه ، فقد تعصف به الذنوب فيجول معها ويجول ، وعن رحاب ربه يبتعد ويتيه ، لكن في النهاية إيمانه ثابت سرعان ما يشده ويجذبه إلى أصله ومآبه ، إلى ربه وخالقه سبحانه ، فيندم ويتوب ، ويستغفر وينيب ، وعندها لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِّيَّةٍ مَهْلِكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ثُمَّ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِيَ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ ٠(٣)

---

(١) رواه الرامهرمزي في أمثال الحديث صـ ٨٤ من طريق قتادة بن وسيم أو رستم الطائي حدثنا عبيد بن آدم العسقلاني حدثنا أبي عن ابن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر ٠
وهذا إسناد حسن لغيره كذلك ، فيه قتادة بن وسيم ، مجهول ، كما في لسان الميزان ٥٠٢/٣ ، لكن للحديث شاهد من حديث أبي سعيد الخدري كما تقدم ، والله أعلم ٠
(٢) النهاية في غريب الحديث ٥٥/١ ٠(٣) أخرجه مسلم في صحيحه في الحض على التوبة ٢٩٣/١٣ وغيره٠

المثل السادس :-

المؤمن كقطعة الذهب الأحمر

عن عبد الله بن بريدة ، قال : ذكر لي أن أبا سبرة بن سلمة الهذلي ، سمع ابن زياد ، يسأل عن الحوض حوض محمد صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما أراه حقا بعدما سأل أبا برزة الأسلمي والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ، فقال : ما أصدق هؤلاء ، فقال أبو سبرة : ألا أحدثك بحديث شفاء ؟ بعثني أبوك بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني بفيه وكتبته بقلمي ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أزد حرفا ولم أنقص ، حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « إن الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ، والذي نفس محمد بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة ، ويخون الأمين ويؤتمن الخائن ، ومثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيبا ووضعت طيبا ووقعت طيبا ، فلم تفسد ولم تكسر ، ومثل العبد المؤمن مثل القطعة الجيدة من الذهب نفخ عليها فخرجت طيبة ووزنت فلم تنقص » . (١)

.....

(١) أخرجه أحمد في المسند ١٩٩/٢ .

والحاكم في المستدرك ٧٦/١ وصححه قائلا " . « هذا حديث صحيح فقد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي وهو تابعي كبير مبين ذكره في المسانيد والتواريخ غير مطعون فيه وله شاهد من حديث قتادة ، عن ابن بريدة » . حدثنا أبو بكر بن إسحاق ، أنبأ هشام بن علي ، ثنا عبد الله بن رجاء ، ثنا همام ، عن قتادة ، عن ابن بريدة ، عن أبي سبرة الهذلي ، فذكر الحديث بطوله

وقال في موضع آخر ٤٧٠/١٩ « هذا حديث صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه »

ووافقه الذهبي

وبقي بن مخلد في كتاب " الحوض والكوثر " ١٠٤/١-١٠٥ .

وعبد الرزاق في المصنف ٤٠٤/١١ رقم ٢٤٢٥ ==========

.....

======= الحكم على الحديث وبيان درجته :-

صححه الحاكم في المستدرك – كما تقدم – ووافقه الذهبي ، وليس الأمر كما ذهبا إليه والله أعلم ، فإسناد الحديث فيه : أبو سبرة الهذلي وهو مجهول ، قال الحافظ في " لسان الميزان ٤٢٠/١ " سالم بن سلمة أبو سبرة الهذلي: روى عنه بن بريدة مجهول انتهى وذكره ابن حبان في الثقات وقال يروى عن علي روى عنه اهل الكوفة قلت وهو من ولد لجارود بن أبي ميسرة روى أيضا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وابن عباس ووفد رسولا على معاوية من زياد وذكر البلاذري أن زياد استقضاه على البصرة. ====== وله متابعان عن عبد الله بن عمرو :-

الأول :- أبو جحيفة عن عبد الله بن عمرو ، أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث قال :- حدثنا يحيى بن عبد الله بن الحسن ، ثنا الحسن بن عرفة ، ثنا عمار بن محمد ، عن عبد السلام بن مسلم بن سعيد ، عن منصور بن زاذان ، عن أبي جحيفة ، عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن كمثل قطعة الذهب الجيد ، فأوقد عليها فخلصت ووزنت فلم ينقص ومثل المؤمن كمثل النخلة أكلت طيبا ووضعت طيبا »

الثاني :- أبو أيوب الأزدي عن عبد الله بن عمرو ، أخرجه البزارفقال البزار في " مسنده " (ص ٢٣٨ – زوائده) : حدثنا يوسف بن موسى حدثنا عبد الرحمن بن مغراء عن الأعمش عن أبي أيوب عن عبد الله بن عمرو مرفوعا بلفظ : " لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش و قطيعة الرحم و سوء الجوار ، (و يخون) الأمين قيل : يا رسول الله ! فكيف المؤمن ؟ قال : كالنحلة ، وقعت فلم تفسد و أكلت ط , تكسر و وضعت طيبا " .

و قال البزار : " لا نعلم إلا هذا الطريق ، و لا روى الأعمش عن أبي أيوب ، إلا هذا الإسناد " .

فارتقى الحديث بهاتين المتابعتين إلى الحسن لغيره ، والله أعلم .

أوجه الشبه بين المؤمن والقطعة من الذهب :-

المؤمن نفيس المعدن أصيل النفس ، لا تزيده الشدائد والمحن والابتلاءات إلا صبرا وثباتا وصمودا ، ويخرج منها مصفى من الذنوب والمعاصي ، وفي الحديث الصحيح عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ٠ (١)

وفي الصحيح أيضا عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ٠ (٢)

وكذا الذهب معدن نفيس يدخل النار فلا يتغير ولا ينقص ، وما يزيده دخول النار إلا صفاء وخلوصاً من الشوائب ٠

.....

(١) أخرجه الترمذي في باب ما جاء في الصبر على البلاء ٤١٨/٨ ،وقال : حسن صحيح ٠

(٢) المصدر السابق

المثل السابع :-

المؤمن كالسنبلة

وفيه ثلاثة أحاديث :-

الأول :- عَنْ جَابِرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تَخِرُّ مَرَّةً وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً وَمَثَلُ الْكَافِرِ مَثَلُ الْأَرْزِ لَا يَزَالُ مُسْتَقِيمًا حَتَّى يَخِرَّ وَلَا يَشْعُرَ قَالَ حَسَنٌ الْأَرْزَةِ . (١)

الثاني :- عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتقوم أحيانا » . (٢).

.....

(١) أخرجه أحمد في المسند ٣٤٩/٣ .

والقاضي الرامهمزي في كتاب الأمثال ٢٩٢/١ .

الحكم عليه :- قال شعيب الأرنؤوط : صحيح لغيره ، وهذا إسناد حسن .

قلت : هو كما قال ، فيه ابن لهيعة ، ولكن للحديث شواهد أخرى عن أنس ، والحسن البصري كما بأعلى الصفحة .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٤١/٦ رقم ٣٢٨٦ من طريق هدبة بن خالد عن عبيد بن سليم عن ثابت عن أنس ، وقال محقق الكتاب حسين سليم أسد : إسناده حسن .

وأخرجه الرامهمزي في الأمثال ٢٩٢/١ وقال : إسناده رجاله ثقات .

وأبو يعلى في مسنده ٤٠٦/٥ رقم ٣٠٨ من طريق محمد بن يحيى عن فهد بن حيان عن همام عن قتادة عن أنس به .

وأخرجه أبو يعلى أيضا في مسنده ٤٩٥/٧ من طريق عمار بن نصر ، حدثنا يوسف بن عطية ، أخبرنا ثابت ، عن أنس وفيه زيادة " ومثل امتي كمثل المطر لا يدرى أوله خير أو آخره » .

الحكم عليه :- حديث حسن بمجموع طرقه ، والله أعلم .

الثالث :- عن الحسن البصري مرسلاً :-عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، قال : كنت جالسا عند الحسن ، إذ جاءه رجل فقال : يا أبا سعيد ما تقول في العبد يذنب الذنب ثم يتوب ؟ ، قال : لم يزدد بتوبته من الله إلا دنوا ، قال : ثم عاد في ذنبه ثم تاب ؟ ، قال : لم يزدد بتوبته إلا شرفا عند الله ، قال : ثم قال لي : ألم تسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ، قلت : وما قال ؟ ، قال : « مثل المؤمن مثل السنبلة ، تميل أحيانا ، وتستقيم أحيانا ، وفي ذلك تكبر ، فإذا حصدها صاحبها حمد أمره كما حمد صاحب السنبلة بره ثم قرأ : (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) (١)

غريب الحديث :-

السنبلة :- الزرع ما دام في البذر، فهو الحب فإذا انشق الحب عن الورقة، فهو الفرخ والشطء فإذا طلع رأسه، فهو الحقل فإذا صار أربع ورقات أو خمساً قيل: كوث تكويثاً فإذا طال وغلظ قيل: استأسد فإذا ظهرت قصبته قيل: قصب فإذا ظهرت السنبلة قيل: سنبل ثم اكتهل. وأحسن من هذا الترتيب قول الله عز وجل: " ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه " . قال الزجاج: آزر الصغار الكبار حتى استوى بعضها ببعض. قال غيره: فساوى الفراخ الطوال فاستوى طولها. قال ابن الأعرابي: أشطأ الزرع إذا فرخ وأخرج شطأه أي فراخه، فآزره أي: أعانه.(٢)

وفي تاج العروس للزبيدي :- السُّنْبُلَةُ : بالضَّمِّ : واحِدَةُ سَنابِلِ الزَّرْعِ وسُنْبُلاتِهِ قالَ اللهُ تَعالى : " سَبْعَ سَنابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مائَةُ حَبَّةٍ " وقال تَعالى " وسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ " وقد سَنْبَلَ الزَّرْعُ وهي لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ ولُغَةُ الحِجَازِ : أسْبَلَ كما تَقَدَّمَ . (٣)

---

(١)خرجه البيهقي في شـ ـ الإيمان ٤٠٨/٥ رقم ٧٠٩٦ .

الحكم عليه :- حسن لغيره ، أرسله الحسن البصري ، وله متابعات كما تقدم .

(٢) فقه اللغة للثعالبي ٦٥/١ .

(٣ تاج العروس١/٧١٩٠ .

أوجه الشبه بين المؤمن وبين السنبلة :-:

قال المناوي في فيض القدير :-

(مثل المؤمن مثل السنبلة تستقيم مرة وتخر مرة ومثل الكافر مثل الأرزة) بفتح الهمزة وفتح الراء المهملة ثم زاي على ما ذكره أبو عمرو ، وقال أبو عبيدة : بكسر الراء بوزن فاعلة وهي النابتة في الأرض ، وقيل بسكون الراء شجر معروف بالشام وهو شجر الصنوبر والصنوبر ثمرتها (لا تزال مستقيمة حتى تخر ولا تشعر) قال في البحر : ظاهره أن المؤمن لا يخلو من بلاء يصيبه فهو يميله تارة كذا وتارة كذا لأنه لا يطيق البلاء ولا يفارقه فمن ثم يميل يمنة ويسرة والمنافق على حالة واحدة من دوام الصحة في نفسه وأهله ويفعل الله ذلك بالمؤمن ليصرفه إليه في كل حال فكلما سكنت نفسه إلى شئ صرف عنه.(١)

وقال أيضا :-

(مثل المؤمن مثل السنبلة تميل أحيانا وتقوم أحيانا) أي هو كثير الآلام في بدنه وماله فيمرض ويصاب غالبا ويخلو من ذلك أحيانا ليكفر عنه سيئاته بخلاف الكافر فإن الغالب عليه الصحة كما مر ليجئ بسيئاته كاملة يوم القيامة.(٢)

---

(١) فيض القدير ٦٥٣/٥ .

(٢) المصدر السابق .

المثل الثامن :-

المؤمن كالجسد الواحد

وفيه حديثان :-

الأول : - عن النعمان بن بشير قال قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى.(١)

- وفي رواية بالإفراد مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا أَلِمَ بَعْضُهُ تَدَاعَى سَائِرُهُ . (٢)

الثاني :- عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن من أهل الإيمان مثل الرأس من الجسد ، يألم مما يصيب أهل الإيمان كما يألم الرأس مما يصيب الجسد »(٣)

أوجه الشبه في الحديث :-

قال القاضي الرامهرمزي في أمثال الحديث :- وشبه المؤمنون في هذه الخصال وإن تغايرت أجسامهم وتباينت بالجسد الواحد الذي يألم جميعه بما يألم بعضه ، فكذلك المؤمنون متكافئون في السراء ، ومشتركون في الشدة والرخاء .(٤)

.....

(١) ، أخرجه البخاري في صحيحه في باب رحمة الناس والبهائم ٤٢٦/١٨ بلفظ " ترى المؤمنين " وأخرجه مسلم في صحيحه واللفظ له – كتاب البر والصلة والآداب – باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ٤٦٨/١٢ .

وأحمد في المسند ٣٣٩/٣٧ .

والبيهقي في السنن الكبرى ٣٥٣/٣ .

والطبراني في المعجم الكبير ٤١٧/١ .

(٢) أخرجه أحمد في المسند ٣٦٨/٤ وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

والطيالسي في المسند ١٠٧/١ رقم ٧٩٢ .(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٦٩/٥ رقم ٢٦٩١ .

(٤) أمثال الحديث صـ ١٢٨ .

وقال الحافظ في الفتح :- وقد عرف أهل الحق الحمى بأنها حرارة غريزية تشتعل في القلب فتشيب منه في جميع البدن فتشتعل إشتعالا يضر بالأفعال الطبيعية .

قال القاضي عياض : فتشبيهه المؤمنين بالجسد الواحد تمثيل صحيح ، وفيه تقريب للفهم وإظهار للمعاني في الصور المرئية ، وفيه تعظيم حقوق المسلمين والحض على تعاونهم ومؤاساة بعضهم بعضا .

وقال ابن أبي جمرة : شبه النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بالجسد وأهله بالأعضاء ، لأن الايمان أصل وفروعه التكاليف ، فإذا أخل المرء بشيء من التكاليف شأن ذلك الإخلال الأصل . وكذلك الجسد أصل كالشجرة وأعضاؤه كالأغصان ، فإذا إشتكى عضو من الأعضاء إشتكت الأعضاء كلها كالشجرة إذا ضرب غصن من أغصانها إهتزت الأغصان كلها بالتحرك والإضطراب .(١)

.....

(١) فتح الباري لابن حجر ١٥٠/١٧ .

المثل التاسع :-

المؤمن – عند البلاء- كالحديدة

عن عبد الرحمن بن أزهر ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنما مثل العبد حين يصيبه الوعك أو الحمى كمثل حديدة أدخلت النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها » . (١)

.....

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٧٤/٢ رقم ٦٣٣٦ .

والبزار في مسنده " البحر الزخار " ٣٢٠/٨ رقم ٢٩٢٥ وقال : وهذا الحديث لا نعلم له طريقا عن عبد الرحمن بن أزهر إلا هذا الطريق ، وقد روي نحو كلامه عن النبي صلى الله عليه وسلم من غير وجه بألفاظ مختلفة ، وإنما ذكرنا حديث عبد الرحمن بن أزهر لقلة روايته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والحاكم في المستدرك ٢٤١/٢ رقم ١٢٢٥ وقال :- هذا حديث صحيح الإسناد ، رواته مدنيون ومصريون ، ولم يخرجاه .

وأخرجه عبد الله القرشي في كتاب المرض والكفارات ٢٦/١ رقم ٢٤ .

الحكم على الحديث ودراسة إسناده :-

اختلف العلماء في الحكم على هذا الإسناد ، فمنهم من صححه كالحاكم والذهبي ، ومنهم من ضعفه كالهيثمي وغيره ، قال المناوي في فيض القدير ٥/٣ " طب ك) في الإيمان (عن عبد الرحمن بن أزهر) بفتح الهمزة وزاي ساكنة الزهري المدني شيخ حنينا قال الحاكم صحيح وأقره الذهبي وقال في المهذب مرسل جيد .

بينما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٤/١ : رواه البزار والطبراني في الكبير وفيه من لا يعرف .

قلت :- متن الحديث ومعناه – كفارة المرض والبلاء لذنوب المؤمن عند الصبر – صحيح يشهد له أحاديث أخرى كثيرة وصحيحة كحديث، أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ .

وحديث مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً قَالَ الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ . وقد تقدم تخريجهما .

أما إسناد الحديث ، فالراجح فيه ما ذكره الهيثمي من أن في إسناده من لا يعرف ، فالحديث ورد من طريق نافع بن يزيد حدثني جعفر بن ربيعة عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب : أن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر حدثه عن أبيه عبد الرحمن بن أزهر ، وإليك ترجمة رواته :-

- نافع بن يزيد :- الكلاعي بفتح الكاف واللام الخفيفة أبو يزيد المصري يقال إنه مولى شرحبيل بن حسنة ثقة عابد من السابعة مات سنة ثمان وستين . (التقريب ٢٣٩/٢) .

وجه الشبه في الحديث :-

قال المناوي :- (إنما مثل المؤمن حين يصيبه الوعك) بالتحريك مغث الحمى كما في الصحاح وغيره أي شدتها (أو الحمى) التي هي حرارة غريبة بين الجلد واللحم فكأنه يقول حين تصيبه الحمى شديدة أو كانت أو حقيقة فكما أن الشديدة مكفرة فالخفيفة مكفرة أيضا كرما منه تعالى وفضلا (كمثل حديدة تدخل النار فتذهب خبثها) بمعجمة فموحدة مفتوحتين ما تبرزه النار من الوسخ والقذر (ويبقى طيبها بكسر الطاء وسكون التحتية فكذا الوعك أو الحمى يذهب بالخطايا والذنوب وضرب المثل بذلك زيادة في التوضيح والتقرير لأنه أوقع في القلب ويريك المتخيل متحققا والمعقول محسوسا ولذلك أكثر الله تعالى في كتبه للأمثال ولا يضرب المثل إلا لما فيه غرابة .(٢)

.....

- جعفر بن ربيعة :- بن شرحبيل بن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري ثقة من الخامسة مات سنة ست وثلاثين ومائة . (التقريب١/١٦١)

- عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب :- ذكره ابن حبان في الثقات ١٥١/٧ وقال عنه :- عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب بن عمير القارئ من أهل المدينة يروى عن سعيد بن المسيب وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر روى عنه ابن جريج ونافع بن يزيد .

-عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر :-

عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر القرشي من أهل المدينة يروى عن أبيه وعن جماعة من التابعين روى عنه أهل المدينة ، هكذا ذكره ابن حبان في الثقات .

فعبيد الله بن عبد الرحمن بن السائب ، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر ، كلاهما غير معروف الحال جرحا وتعديلا ، ومجرد ذكر ابن حبان لهما في الثقات غير كاف في توثيقهما كما هو معلوم عند أهل الحديث .

.....

- عن عبد الرحمن بن أزهر ، جاء في الاستعاب لأبن عبد البر :- عبد الرحمن بن أزهر بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري ابن أخي عبد الرحمن بن عوف شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا يكنى أبا جبير.

روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي وابنه عبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر وابن شهاب الزهري وأروى الناس عنه الزهري وقد غلط فيه من جعله ابن عم عبد الرحمن بن عوف وقال فيه عبد الرحمن بن أزهر بن عبد عوف.

(٢) فيض القدير ٣/٥

المثل العاشر :-

المؤمن – عند الشفاء- كالبردة

عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمن المريض إذا برأ وصح من مرضه ، كمثل البردة تقع من السماء في صفائها » . (١)

.....

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٤٠١/١ .

والبيهقي في شعب الإيمان ٣١٦/٢٠ .

والقرشي في كتاب المرض والكفارات ٣٤/١ رقم ١٤١١ .

وأبو يعلى الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث ٢٩٤/١ رقم ٩٦ .

الحكم على الحديث :-

قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٤ : رواه البزار والطبراني في الأوسط ، وفيه الوليد بن محمد الموقري وهو ضعيف .

قلت :- تابع الوليد بن محمد الموقري على رواية هذا الحديث عن الزهري عن أنس :- الزبيدي ، أخرجها البيهقي في شعب الإيمان ٣١٧/٢٠ قال :- أخبرنا أبو منصور أحمد بن علي الدامغاني من ساكني بيهق ، أنا أبو أحمد بن عدي الحافظ ، نا الحسين بن محمد بن مودود ، نا عبد الوهاب ، نا بقية ، عن الزبيدي ، عن الزهري ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما مثل المريض إذا برئ وصح منه مرضه كمثل البردة تقع من السماء في صفائها وحسنها ولونها »

والزبيدي هو محمد بن الوليد الزبيدي الحمصي قاضيها ومفتيها ، قال عنه ابن معين ، ثقة ، أثبت في الزهري من سفيان بن عيينة . (سير أعلام النبلاء ٢٨١/٦)

المثل الحادي عشر :

المؤمنة كغراب أبقع أو أعصم بين غربان كثرة

وفيه ثلاثة أحاديث :-

الأول :عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، الت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنة كمثل غراب أبقع في غربان كثيرة ، أو قال : الغراب الأعصم ، » قلنا : يا رسول الله أفتنا فيهن ، قال : إن منهن ما إن أعطين لم يشكرن وإن لم يعطين اشتكين " (١)

الثاني :- عن ميمونة ، مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنة كمثل غراب أبقع في غربان كثيرة ، أو قال : الغراب الأعصم ، » قلنا : يا رسول الله أفتنا فيهن ، قال : إن منهن ما إن أعطين لم يشكرن وإن لم يعطين اشتكين .(٢)

الثالث :- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"مَثَلُ المَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِي النِّسَاءِ كَمَثَلِ الغُرَابِ الأَعْصَمِ"، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الغُرَابُ الأَعْصَمُ؟ قَالَ:"الَّذِي إِحْدَى رِجْلَيْهِ بَيْضَاءُ".(٣)

غريب الحديث :-

غراب أبقع :- وكَلْبٌ أَبْقَعُ: فيه بَيَاضٌ وسَوادٌ، والمَصْدر: البَقَعُ.

.....

(١) رواه ابن حبان في كتاب الأمثال في الحديث ٢٩٠/١ ، وأبو الشيخ الأصبهاني في أمثال الحديث ٤٨١/١ ، كلاهما من طريق بقية بن الوليد قال : حدثنا بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عائشة . وهذا إسناد حسن لغيره ، فيد بقية بن الوليد وهو ضعيف ، وللحديث شاهد من حديث ميمونة وهو الحديث الثاني

(٢) نفس المصدرين السابقين .

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧/٢

والبيهقي في السنن الكبرى ٨٢/٧ ، وللحديث شواهد كثيرة عن عبد الله بن عمرو بن العاص في مسند أحمد وغيره .

وجه الشبه في هذا الحديث :-

قال ابن منظور في " لسان العرب " :- وغرابٌ أعْصَمُ وفي أحد جَناحَيْه ريشةٌ بيضاء وقيل هو الذي إحْدى رجْلَيْه بيضاءُ وقيل هو الأبيضُ ، والغرابُ الأعْصَمُ الذي في جَناحِه ريشةٌ بيضاءُ لأن جَناح الطائر بمنزلة اليدِ له ، ويقال هذا كقولهم الأبْلَقُ العقوق وبَيْض الأنوق لكل شيء يَعِزُّ وُجودُه .

وفي الحديث المرأة الصالحةُ كالغُرابِ الأعْصَمِ قيل يا رسولَ الله وما الغُرابُ الأعْصَمُ ؟ قال الذي إحْدى رجْلَيْه بَيْضاء يقول إنها عزيزةٌ لا تُوجَد كما لا يُوجَد الغُراب الأعْصَمِ وفي الحديث انه ذكر النساءَ المُختالاتِ المُتبرّجاتِ فقال لا يدخلُ الجنّةَ منهنَّ إلا مِثْلُ الغُرابِ الأعْصم قال ابن الأثير هو الأبْيضُ الجَناحين وقيل الأبيض الرِّجْلين أراد قِلّة مَنْ يدخل الجنة من النساء . (١)

قلت :- فالمؤمنة متميزة في دينها القويم وخلقها الرفيع وخمارها الشرعي ، ونادرة في وسط يموج بالكافرات والعاهرات والمتبرجات ، كندرة وعزة وتميز الغراب الأعصم بين بقية الغربان ، فاللهم استر عوراتنا واهد نساءنا لما تحب وترضى .

كما نلحظ كذلك أن من أوجه الشبه في الحديث أن قلة وندرة عدد النساء المؤمنات الصالحات الداخلات الجنة ، كنسبة الغراب الأعصم النادر بين بقية الغربان ، يؤيد هذا ما جاء في حديثٍعَنْ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ كُنَّا مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِي حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِمَرِّ الظَّهْرَانِ فَإِذَا امْرَأَةٌ فِي هَوْدَجِهَا قَدْ وَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى هَوْدَجِهَا قَالَ فَمَالَ فَدَخَلَ الشِّعْبَ فَدَخَلْنَا مَعَهُ

.....

(١) لسان العرب١٢/٤٠٢ .

فقالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ فِي هَذَا المَكَانِ فإذَا نَحْنُ بِغِرْبَانٍ كَثِيرَةٍ فِيهَا غُرَابٌ أَعْصَمُ أَحْمَرُ المِنْقَارِ وَالرِّجْلَيْنِ فقالَ رَسُولُ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنَ النِّسَاءِ إلَّا مِثْلُ هَذَا الغُرَابِ فِي هَذِهِ الغِرْبَانِ ٠ (١)

وفي الحديث الصحيح أيضاً :- عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قالَ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسلَّمَ الصَّلاةَ يَوْمَ العِيدِ فَبَدَأَ بِالصَّلاةِ قَبْلَ الخُطْبَةِ بِغَيْرِ أَذَانٍ وَلا إقَامَةٍ ثُمَّ قَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَى بِلالٍ فَأَمَرَ بِتَقْوَى اللهِ وَحَثَّ عَلَى طَاعَتِهِ وَوَعَظَ النَّاسَ وَذَكَّرَهُمْ ثُمَّ مَضَى حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ فَوَعَظَهُنَّ وَذَكَّرَهُنَّ فقالَ تَصَدَّقْنَ فَإِنَّ أَكْثَرَكُنَّ حَطَبُ جَهَنَّمَ فقامَتْ امْرَأَةٌ مِنْ سِطَةِ النِّسَاءِ سَفْعَاءُ الخَدَّيْنِ فقالَتْ لِمَ يَا رَسُولَ اللهِ قالَ لِأَنَّكُنَّ تُكْثِرْنَ الشَّكَاةَ وَتَكْفُرْنَ العَشِيرَ قالَ فَجَعَلْنَ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ حُلِيِّهِنَّ يُلْقِينَ فِي ثَوْبِ بِلالٍ مِنْ أَقْرِطَتِهِنَّ وَخَوَاتِمِهِنَّ ٠ (٢)

.....

(١) مسند أحمد ٢٧٣/٣٦ ٠ بإسناد صحيح

(٢)صحيح مسلم في كتاب صلاة العيدين ٣٩٨/٤ ٠

المثل الثاني العاشر :-

مثل المؤمن والأجل

عن النعمان بن بشير ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : « مثل المؤمن ومثل الأجل مثل رجل له ثلاثة أخلاء قال له ماله : أنا مالك خذ مني ما شئت ودع ما شئت ، وقال الآخر : أنا معك أحملك وأضعك فإذا مت تركتك ، قال : هذا عشيرته ، وقال الثالث : أنا معك أدخل معك وأخرج معك مت أو حييت ، قال : هذا عمله »

وجه الشبه :-

جاء هذا الحديث مفسراً أوضح من هنا مبيناً وجه التشابه فيما رواه الرامهرمزي في كتاب " أمثال الحديث " عنْ الحَسَن عَنْ أُبَيِّ بْن كَعْبٍ عَنْ رَسُول اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : { إِنِّي ضَرَبْتُ لِلدُّنْيَا مَثَلًا ، وَلِابْنِ آدَمَ عِنْدَ الْمَوْتِ ، مَثَلُهُ مَثَلُ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ أَخِلَّاءَ ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِأَحَدِهِمْ : إِنَّكَ كُنْتَ لِي خَلِيلًا ، وَكُنْتَ أَبَرَّ الثَّلَاثَةِ عِنْدِي ، وَقَدْ نَزَلَ بِي مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا تَرَى ، فَمَاذَا عِنْدَكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ : وَمَاذَا عِنْدِي ؟ وَهَذَا أَمْرُ اللَّهِ قَدْ غَلَبَنِي ، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْفَسَ كُرْبَتَكَ ، وَلَا أُفَرِّجَ غَمَّكَ ، وَلَا أُؤَخِّرَ سَاعَتَكَ ، وَلَكِنْ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، فَخُذْنِي زَادًا تَذْهَبُ بِهِ مَعَكَ ، فَإِنَّهُ يَنْفَعُكَ ، قَالَ : ثُمَّ دَعَا الثَّانِيَ فَقَالَ : إِنَّكَ كُنْتَ لِي خَلِيلًا ، وَكُنْتَ أَبَرَّ الثَّلَاثَةِ عِنْدِي ، وَقَدْ نَزَلَ

.....

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٤٦/١ وقال الذهبي في التلخيص : على شرط مسلم .
وابن حبان في صحيحه ٣٤٧/٧ بدون لفظ " المثل " ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناد حسن .
والطبراني في الأوسط ٢٤٤/٧ بلفظ " المثل " .
وابن أبي شيبة في المصنف بلفظ " مثل ابن آدم ومثل الموت ".
والبيهقي في شعب الإيمان ٣٢٨/٧ .

بي مِنْ أمْرِ اللهِ مَا تَرَى ، فَمَاذَا عِنْدَكَ ؟ قَالَ : يَقُولُ : وَمَاذَا عِنْدِي ؟ وَهَذَا أمْرُ اللهِ غَلَبَنِي ، وَلَا أسْتَطِيعُ أنْ أنْفَسَ كُرْبَتَكَ ، وَلَا أفَرِّجَ غَمَّكَ ، وَلَا أُؤَخِّرَ سَاعَتَكَ ، وَلَكِنْ سَأقُومُ عَلَيْكَ فِي مَرَضِكَ ، فَإذَا مِتَّ أنْقَيْتُ غُسْلَكَ وَجَدَدْتُ كِسْوَتَكَ وَسَتَرْتُ جَسَدَكَ وَعَوْرَتَكَ قَالَ : ثُمَّ دَعَا الثَّالِثَ فَقَالَ : قَدْ نَزَلَ بِي مِنْ أمْرِ اللهِ مَا تَرَى ، وَكُنْتَ أهْوَنَ الثَّلَاثَةِ عَلَيَّ ، وَكُنْتُ لَكَ مُضَيِّعًا ، وَفِيكَ زَاهِدًا ، فَمَا عِنْدَكَ ؟ قَالَ : عِنْدِي أبِي قَرِينُكَ وَخَلِيفَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، أدْخُلُ مَعَكَ قَبْرَكَ حِينَ تُدْخَلُهُ ، وَأخْرُجُ مِنْهُ حِينَ تَخْرُجُ مِنْهُ ، وَلَا أفَارِقُكَ أبَدًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا مَالُهُ وَأهْلُهُ وَعَمَلُهُ ، أمَّا الْأوَّلُ الَّذِي قَالَ خُذْنِي زَادًا فَمَالُهُ ، وَالثَّانِي أهْلُهُ ، وَالثَّالِثُ عَمَلُهُ } .

وَقَدْ رَوَاهُ أيْضًا بِسِيَاقٍ آخَرَ مِنْ حَدِيثِ أبَيٍّ أيْضًا ، وَلَفْظُهُ { أنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمًا لِأصْحَابِهِ أتَدْرُونَ مَا مَثَلُ أحَدِكُمْ وَمَثَلُ مَالِهِ وَأهْلِهِ وَعَمَلِهِ ؟ قَالُوا : اللهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، فَقَالَ : إنَّمَا مَثَلُ أحَدِكُمْ وَمَثَلُ أهْلِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ثَلَاثَةُ إخْوَةٍ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَعَا بَعْضَ إخْوَتِهِ فَقَالَ : إنَّهُ قَدْ نَزَلَ بِي مِنَ الْأمْرِ مَا تَرَى ، فَمَالِي عِنْدَكَ ؟ وَمَا لَدَيْكَ ؟ فَقَالَ : لَكَ عِنْدِي أنْ أمْرِضَكَ وَلَا أزَايِلَكَ ، وَأنْ أقُومَ بِشَأنِكَ ، فَإذَا مِتَّ غَسَّلْتُكَ وَكَفَّنْتُكَ وَحَمَلْتُكَ مَعَ الْحَامِلِينَ ، أحْمِلُكَ طَوْرًا وَأمِيطُ عَنْكَ طَوْرًا ، فَإذَا رَجَعْتُ أثْنَيْتُ عَلَيْكَ بِخَيْرِ هُنَا عِنْدَ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْكَ ، هَذَا أخُوهُ الَّذِي هُوَ أهْلُهُ ، فَمَا تَرَوْنَهُ ؟ قَالُوا : لَا نَسْمَعُ طَائِلًا يَا رَسُولَ اللهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِلْأخِ الْآخَرِ : أتَرَى مَا قَدْ نَزَلَ بِي ؟ فَمَالِي لَدَيْكَ ؟ وَمَالِي عِنْدَكَ ؟ فَيَقُولُ : لَيْسَ عِنْدِي غَنَاءٌ إلَّا وَأنْتَ فِي الْأحْيَاءِ ، فَإذَا مِتَّ ذَهَبَ بِكَ مَذْهَبٌ وَذَهَبَ بِي مَذْهَبٌ ، هَذَا أخُوهُ الَّذِي هُوَ مَالُهُ ، كَيْفَ تَرَوْنَهُ ؟ قَالُوا : لَا نَسْمَعُ طَائِلًا يَا رَسُولَ اللهِ ، ثُمَّ يَقُولُ لِأخِيهِ الْآخَرِ : أتَرَى مَا قَدْ نَزَلَ بِي وَمَا رَدَّ عَلَيَّ أهْلِي وَمَالِي ؟ فَمَالِي عِنْدَكَ ؟ وَمَا لِي لَدَيْكَ ؟ فَيَقُولُ : أنَا صَاحِبُكَ فِي لَحْدِكَ ، وَأنِيسُكَ فِي وَحْشَتِكَ ، وَأقْعُدُ يَوْمَ الْوَزْنِ فِي مِيزَانِكَ فَأثَقِّلُ مِيزَانَكَ .

هَذَا أخُوهُ الَّذِي هُوَ عَمَلُهُ ، كَيْفَ تَرَوْنَهُ ؟ قَالُوا : خَيْرُ أخٍ وَخَيْرُ صَاحِبٍ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ : فَإنَّ الْأمْرَ هَكَذَا }

(١) أمثال الحديث صـــــ ٧٨ .

المثل الثالث عشر :-

المؤمن كالشعرة البيضاء

عن عمرو بن ميمون ، حدثنا عبد الله ، ونحن في بيت المال ، قال : خرج إلينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى ، فأسند ظهره إلى قبة حمراء ، ثم أخذ يحدثنا فقال : « إنه لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة » ، ثلاث مرات ، ثم قال : « أما ترضون أن تكونوا ربع أهل الجنة ؟ » قالوا : نعم ، قال : « أما ترضون أن تكونوا ثلث أهل الجنة ؟ » ، قالوا : نعم ، قال : « فوالذي نفسي بيده إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة ، وسأنبئكم عن ذلك ، إنما مثل المؤمنين فيمن سواهم مثل الشعرة البيضاء في الثور الأسود ، أو السوداء في الثور الأبيض »(١)

وأخرجه الشيخان بلفظ قريب من حديث أبي سعيد الخدري ونصه :-

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ يَا آدَمُ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ قَالَ يَقُولُ أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ قَالَ وَمَا بَعْثُ النَّارِ قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ

.....

(١) أخرجه أبو يعلى في المسند ١٩٢/٢٠ .

وابن حبان في صحيحه ٢٠/٣٠ .

وأبو الشيخ الأصبهاني في الأمثال صـــ ٤٤١ بلفظ " مثل المسلمين "

{ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ }

فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ قَالَ أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ قَالَ فَحَمِدْنَا اللَّهَ وَكَبَّرْنَا ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعَرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ الرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ(١)

---

(١) متفق عليه :- أخرجه البخاري في باب قوله تعالى " إن زلزلة الساعة شئ عظيم " ١٩٢/٢ ،

(٢) ومسلم في باب قوله يقول الله تعالى لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ٤٩٩/١

المثل الرابع عشر:-

المؤمن كالعطار

عَن ابن عُمَرَ ، قالَ: قالَ رَسُولُ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَمَ:مَثَلُ المُؤمِنِ كَمَثَلِ العطّار ، إنْ جَالَسْتَهُ نَفَعَكَ ، وَإنْ مَاشَيْتَهُ نَفَعَكَ ، وَإنْ شَارَكْتَهُ نَفَعَكَ.(١)

وجه الشبه :-

قال المناوي :-

(مثل المؤمن كمثل العطار إن جالسته نفعك وإن ماشيته نفعك وإن شاركته نفعك) فيه إرشاد إلى الرغبة في صحبة العلماء والصلحاء ومجالستهم فإنها تنفع في الدنيا والآخرة وإلى تجنب مصاحبة الأشرار فإنها تورث الشر كالريح إذا هبت على الطيب عبقت طيبا ، وعلى النتن حملت نتنا.(٢)

.....

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤١٨/١٢ رقم ١٢٥٤١ ،

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٤/١ فيه ليث بن أبي سليم وهو مدلس ،

قلت : لم أقف له على متابع بهذا اللفظ ، وإن كان له شواهد أخرى صحيحة من حديث أبي موسى الأشعري بلفظ ،مثل الجليس الصالح كمثل العطار إن لم يعطك من عطره أصابك من ريحه .عند البخاري وأحمد وغيرهما ،

(٢) فيض القدير ٦٥٣/٥ ،

خاتمة البحث :-

نستخلص مما تقدم من البحث عدداً من الأمور ، من أهمها :-

١- المثل المراد هنا في البحث معناه الدلالة على مشاركة أمر لأخر في معنى ، ويسمى التشبيه

٢- ضرب الأمثال لون من ألوان البيان ، وله فوائد عدة ، منها ك تصوير المعاني بصورة الأشخاص لأنها أثبت في الأذهان ، وتأثيره كبير في النفس ، لأن النفس تأنس بالنظائر والأشباه وتنفر من الغربة والوحدة ، ويسهل تداولها لقلة ألفاظها ، ولها تأثير في المشاعر ترغيبا وترهيبا

٣- شبه النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن بعدد من الأمثال والتشبيهات ، منها :-

- شبهه بالنخلة في كثرة منافعها ودوام بركتها في كل الأحوال وثبات أصلها وارتفاع فرعها في السماء وجمال نباتها وحسن هيئة ثمرتها وغير ذلك .

- شبهه بالأترجة في علو شأنها على بقية الثمار وكثرة منافعها وتعدد صفاتها الجمياة من حسن المنظر ولين الملمس ولذة المطعم .

- شبهه بالخامة من الزرع في ميلانه مع قضاء الله تعالى وقدره ورضاه به وتقلبه فيه لما فيه مصلحة العبد ومنفعته ، بخلاف الأرزة الصماء لا تهتز حتى تُستحصد .

- شبهه بالنحلة في طاعته لأميره وطيب كسبه وتنزهه عن الأقذار وخروج العسل الطيب المصفى منه .

- شبهه بالفرس في رجوعه إلى مربطه وأخيته مهما جال وجال ، فالمؤمن يعود إلى ربه مهما عصفت به الذنوب واضطربت به السبل .

- وشبهه بقطعة الذهب الأحمر لا تزيدها النار إلا نقاء وصفاء ٠

- وشبهه بالسنبلة تميل تارة وتستقيم تارة حتى تستوي وتنضج ٠

- وشبهه بالجسد الواحد يتكافل بعضه مع بعض ويألم جميعه مما يألم به بعضه ٠

- وشبهه – عند البلاء- بالحديدة تدخل النار فيذهب خبثها ويبقى طيبها ، وعند الشفاء بالبردة النقية الجديدة تنزل من السماء صافية نقية ٠

- وشبهه بالعطار في دوام نفعه ، عند المجالسة والمماشة والمشاركة ٠

والله الموفق لما يحب ويرضى ٠

فهرس المراجع والمصادر

القرآن الكريم ٠

-الأمثال من الكتاب والسنة:- أبو عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي – الناشر دار ابن زيدون – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٨٥م تحقيق – د السيد الجميلي ٠

-الأمثال في الحديث النبوي :- أبو محمد عبد الله بن جعفر بن حيان ، أبو الشيخ الأصبهاني ، ط الدار السلفية – بومباي الهند ، الطبعة الثانية ١٩٨٧ م ، تحقيق – د عبد العلي عبد الحميد حامد

-أمثال الحديث :- القاضي أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي – ط الدار السلفية بومباي الهند ، الطبعة الأولى ١٩٨٣ م ، تحقيق د عبد العلي عبد الحميد حامد ٠

- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي :- أبو العلا محمد عبد الرحمن عبد الرحيم المباركفوري ط دار الكتب العلمية ، بيروت ٠

-الجامع الصحيح :- الإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري ، ط دار ابن كثير – اليمامة – بيروت – الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ ١٩٨٧ م ، تحقيق د مصطفى ديب ٠

-الجامع الصحيح :- الإمام الحافظ مسلم بن الحجاج النيسابوري ، الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ٠

-الجامع الصحيح :- الإمام الحافظ محمد بن عيسى الترمذي ، الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق الشيخ أحمد شاكر وآخرون ٠

-جمهرة الأمثال :- أبو هلال العسكري ، الناشر دار الفكر ، الطبعة الثانية ١٩٨٨م ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، و عبد المجيد قطماش ٠

-الحوض والكوثر :- بقي بن مخلد القرطبي ، ط مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، تحقيق عبد القادر محمد عطا صوفي ٠

-السنن :- الإمام الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، ط دار الفكر - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ٠

-السنن الصغرى " المجتبى " :- الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب – الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ ، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ٠

-السنن :- الإمام الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني ، ط دار الفكر – بيروت – تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي ٠

-السنن :- الإمام الحافظ عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ، ط دار الكتاب العربي- بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، تحقيق فواز أحمد زمرلي ، وخالد السبع العلمي ٠

-السنن الكبرى :- الإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النساني ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت- الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، تحقيق د عبد الغفار سليمان البنداري ، وسيد كسروي حسن ٠

-شعب الإيمان :- الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول ٠

-صحيح ابن حبان :- الحافظ محمد بن حبان أبو حاتم البستي ، الناشر مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط ٠

- عون المعبود شرح سنن أبي داود :- أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الثانية ١٤١٥ هـ ٠

- غريب الحديث :- أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي ، ط دار الكتاب العربي – بيروت – الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ ، تحقيق د محمد عبد المعيد خان ٠

-فتح الباري شرح صحيح البخاري :- الحافظ أحمد بن علي ، ابن حجر العسقلاني ، ط دار المعرفة – بيروت – ١٣٧٩ هـ ٠

-لسان العرب :- محمد بن مكرم بن منظور المصري ، ط دار صادر – بيروت – الأولى ٠

-المسند :- الإمام الحافظ أحمد بن حنبل الشيباني ، الناشر مؤسسة قرطبة – القاهرة ٠

-الموطأ :- الإمام الحافظ مالن بن أنس ، رواية محمد بن الحسن ، الناشر دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، تحقيق تقي الدين الندوي٠

-المعجم الكبير :- الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، ط مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ ، حمدي عبد المجيد السلفي

- المعجم الأوسط :- الإمام الحافظ سليمان بن أحمد الطبراني ، ط دار الحرمين – القاهرة ٠

-المصنف :- الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، الناشر المكتبة الإسلامية – بيروت- الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ٠

-المصنف في الأحاديث والآثار :- الإمام أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي ، ط مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ ، تحقيق كمال يوسف الحوت ٠

-المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج :- الإمام أبو زكريا يحيي بن شرف بن مري النووي الشافعي ، الناشر دار إحياء التراث العربي – بيروت- الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ ٠

-المسند :- الحافظ أبو يعلى لأحمد بن علي بن المثنى الموصلي ، الناشر دار المأمون للتراث – دمشق – الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، تحقيق حسين سليم أسد ٠

-مجمع الزوائد ومنبع الفوائد :- الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، ط دار الفكر – بيروت ١٤١٢هـ ٠

-المستدرك على الصحيحين :- الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري ، ط دار الكتب العلمية ـ٠ بيروت – الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ٠

-المسند :- الحافظ سليمان بن داود ، أبو داود الطيالسي ، الناشر مكتبة المعرفة – بيروت ٠

-المرض والكفارات :- عبد الله بن محمد القرشي ، ط الدار السلفية بومباي الهند ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، تحقيق عبد الوكيل الندوي ٠النكت والعيون :- أبو الحسن علي بن محمد الماوردي البصري ، موقع التفاسير .http.www.altafsir.com

-النهاية في غريب الأثر :- أبو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري ، ط المكتبة العلمية – بيروت ١٣٩٩هـ ، تحقيق طاهر الزاوي ، ومحمود الطناحي ٠

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة البحث	١

تعريف الامثال	٥
أهمية ضرب الأمثال	٨
فوائد ضرب الأمثال	١٠
أشهر المؤلفات في أمثال الحديث النبوي	١٥
المثل الأول :- المؤمن كالنخلة	١٧
المثل الثاني :- المؤمن كالأترجة	٢٢
المثل الثالث:-المؤمن كالخامة من الزرع	٢٦
المثل الرابع :- المؤمن كالنحلة	٣٢
المثل الخامس:- المؤمن كالفرس	٣٦
المثل السادس :- المؤمن كالقطعة من الذهب الأحمر	٣٨
المثل السابع :- المؤمن كالسنبلة	٤١
المثل الثامن :- المؤمن كالجسد الواحد	٤٤
المثل التاسع :- المؤمن كالحديدة	٤٦
المثل العاشر:- المؤمن كالبردة	٤٩
المثل الحادي عشر :- المؤمن كالغراب الأعصم	٥٠
المثل الثاني عشر :- المؤمن والأجل	٥٣
المثل الثالث عشر :- المؤمن كالشعرة البيضاء	٥٥
المثل الرابع عشر :- المؤمن كالعطار	٥٧
خاتمة البحث	٥٨
فهرس المصادر والمراجع	٦٠
فهرس الموضوعات	٦٣